جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات أدبية
أدب حديث ومعاصر

رقم: ح/31

إعداد الطالبة:
ريـان زريـقي

يوم: 2021/07/15

السَّـرد البـُوليسي في روايـة جـريمة غريبة لـ: "آرثر كونـان دويل "

لجنة المناقشة:

لخضر تومي	الرتبة	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
معرف رضا	د	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا و مقررا
هنية مشقوق	الرتبة	جامعة محمد خيضر بسكرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2020 - 2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذي الفاضل:"معرف رضا " بعدد قطرات المطر وشذى العطر على كل ما قدمه من توجيه وعلى جهوده الثمينة و النبيلة من أجل الرقي بالمسيرة العلمية والذي كان بحق نعم الموجه فجزاه الله خير الجزاء.

كما أتوجه بالشكر الجزيل لجميع أساتذتنا في كلية الآدب واللغة العربية وأخص بالذكر الأستاذ الفاضل محمد لمين بحري و الأستاذ لحسن عزوز على اهتمامهم على مساعدتي لكم مني كل الثناء والعرفان

وآخر دعواتي أن الحمد لله رب العالمين

مقدمة

تُشكل الرواية البوليسية رافدًا مهما من روافد الكتابة الروائية ، لاسيما مع تطور المدينة في الغرب و مع اندلاع الثورة الصناعية التي شكلت صيغ المدن بطابعها المعاصر والمعقد وتعتمد الرواية بناءً تركيبيا معقدا يتم تفريقه في فصول ومشاهد عبر ثلاثية متكررة (المجرم ـ الجريمة ـ المحقق) ، وللرواية البوليسية ملامحها وخصوصيتها التي تميزها عن باقي الأنواع الأدبية كما أنها تستمد شعبيتها من تقنيتي " الإثـــارة و التشويق" وفتحت المجال الرحب لمواجهة النصوص انطلاقا من مقاربات فسحت السياق أمام الخصوصية الثقافية والإجتماعية ، باعتباره أدبٌ متميزٌ كوَّن عالماً مثيرا مبهرا

ـ وللتقرب من هذا الجنس الأدبي جاءت دراستي تحت عنوان **" الســـرد البوليسي في رواية جريمة غريبة** لـ : **آرثر كونان دويل** ، باعتباره موضوعا يتسم بنوع من الجدة ،على الرغم من قلة البحوث والدراسات المماثلة ، وخاصة أن للروائي تـــاريخ عريق في كتابة الرواية البوليسية ويعود له شيئ من الفضل في إثراء مكتبة الأدب البوليسي ، وهو من الأسباب الرئيسية التي دفعتني لتناول هذا الموضوع

لهذه الدراسة إشكالية رئيسية نبتدئها بالسؤال الآتي :

ـ ماهي تقنيات السرد البوليسي في رواية "جريمة غريبة" ؟

<u>وعضدنا السؤال الرئيسي بأسئلة فرعية هي :</u>

ـ كيف تجلى البناء البوليسي في رواية جريمة غريبة ؟

ـ ما هي تعاريج الحبكة والعقدة في رواية "جريمة غريبة " ؟

ـ فيما تتمثل صيغ الحكي ؟ وماهي مكوناتها ؟

هذه الأسئلة تمثل جوهر البحث ، وللإجابة عنها اعتمدنا على خطة والمكونة من "مـــدخل" الموسوم بـ " قراءة في المفاهيم " تعرضنا فيه إلى التعريفين اللغوي والإصطلاحي للسرد ، ومكونات السرد و وظائف وأنواع السرد

أما الفصل الأول (الجانب النظري) المُعنون بـ : " الرواية البوليسية الأصول و الأنواع " فكان كـــالآتي :

ـ عرضنا فيه مفاهيم الرواية البوليسية ، وأصولها والظروف التي أدت إلى ظهورها كفن سردي ، وكذا بناءها الفني ، وأهم أشكال السرد البوليسي .

تناول الفصل الثاني (التطبيقي) المعنون بـ :" تجليات السرد البوليسي " تناول ، هيكلة الرواية " ، وتجليات البناء البوليسي ، وثانيا تعاريج الحبكة والتعقيد في رواية " جريمة غريبة " وأخيرا صيغ الحكي ومكوناته ،وانهينا البحث بخاتمة تظم جملة من النتائج المتوصل إليها .

ـ أما المنهج المتبع فقد كان المنهج الإستقرائي الذي يقوم على تفسير وتوضيح الغموض ووصف الأحداث والنقاط الهامة في هذه الرواية ، انتقالا من الجزء إلى الكل .

- وأهم الكتب المعتمد عليها في مذكرة البحث نذكر : الرواية البوليسية (أصولها التاريخية وخصائصها الفنية وأثرها في الرواية العربية المعاصرة) لـــ: **عبد القادر شرشار** و المحكي البوليسي في الرواية العربية لـــ : **شعيب حليفي رفقة مجموعة من الباحثين**
و بنية النص السردي **لـ: حميد لحميداني** ، وبنية الشَّكل الروائي(الفضاء ـ الزمن ـ الشخصية) **لـ :حسن البحراوي**
- أكبر صعوبة واجهه هذا البحث قلة المصادر والمراجع المحققة في الأدب البوليسي بالغة العربية وعدم توفير ترجمات للدراسات الفرنسية والإنجليزية الأمر الذي ضيق مكتبة البحث .
- " ويشرفني أنَّ دون أخلص العبارات وأصدق كلمات الشكر للأستاذ الفاضل **معرَّف رضا** لرعايته الموضوع بالنصائح القيمة والمُفيدة..... والحمد لله رب العالمين "

1/ تعريف السرد :

السرد من أهم القضايا التي شغلت واستقطبت اهتمام الكثير من الكتَّاب والباحثين لا سيما في السنوات الأخيرة وذلك في ظل تراجع الشعر وضعف تأثيره وسلطته تاركا المكان للنثر الذي لقي صدى كبيرا وعندما نقول النثر أي كل ما يندرج ضمن سياق الحكي أو السرد .

السرد لغة :

أول ما يشار إليه هو ورودهُ في القرآن الكريم حيث وردت على شكل توجيه للنبي داوود عليه السلام يعلّمه فيها صناعة الدروع يقول الله تعالى :" **أنَّ اعمل سـابغات وقدر في السرد واعملوا صالحا إني بما تعملون بصير**"[1]

أما في المعاجم العربية نجد جاء في "لسان العرب لــ بن منظور : السرد في اللغة تقدمة شيئ إلى شيئ تأتي به متسقا بعضه في إثر بعض متتابعا وسرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه ، وفلان يسرد الحديث إذا كان جيد السياق له ..... وفي صفة كلامه ﷺ لم يكن يسرد الحديث سردا ،أي يتابعه ويستعجل فيه ، وسرد في القرآن : تابع قرائته في حدر منه[2]

وفي المنجد : سَرَدَ سَرْداً وسُرداً سِرْداً : الدِرع نسجها والجلد خرزه والشيئ ثقبه ، سرَّد وأسْرَدَ الأديمُ ونحوه : ثقبه وخرزه ، تسرَّد الدرُّ : تتابع في نظام يقال (تسرَّد دمعه كما تسرد اللؤلؤ) أي تتابع في نظام ويقال (نجومٌ سردٌ) أي متتابعة بانتظام .[3]

أما صاحب القاموس المحيط فيعرف السرد بـ" جودة سياق الحديث وهو بهذا يمنح السرد ميزة إيجابية تخرجه من إطاره العام بوصفه كلاما متتابعا ، فلا يستقيم سردا إلا إذا اتسم بجودة السياق والتميز الأسلوبي .[4]

والملاحظ من خلال تتبع المعاجم اللغوية العربية أن المعنى اللغوي للسرد مشحون بمعاني التتابع والإنتظام وجودة السياق.

اصطـــــــلاحاً:

هو فعل يقوم به الراوي أو السارد الذي ينتج القصة ، هو فعل حقيقي أو خيالي يتمظهر في الخطاب الذي هو طريقة التناول والعرض ويشمل السرد على سبيل المثال تـــوسع مجمل الظروف المكانية والزمانية والواقعية والخيالية التي تحيط به "فالسرد هو عملية إنتاج يمثل فيها الرَّاوي دور المنتج، والمروي له دور المستهلك والخطاب دور السلعة المنتجة "[5]

وتكون بذلك القصة أو الحكاية بالنسبة للسرد بمثابة المادة الخام التي يعمل فيها الراوي أدواته الفنية السردية المشكِّلة لجور الخطاب السردي [6]

---

(1) سورة نبأ ، الآية، 11.

(2) ابن منظور جمال الدين ، **لسان العرب** ، دار المعارف ، مصر ،ط 1980، المجلد 3 ، ص 1887.

(3) لويس معلوف ، **المنجد في اللغة العربية والادب والعلوم** ، المطبعة الكاثوليكية بيروت ، ط 19 ، ص330.

(4) الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب ، **القاموس المحيط** ، مؤسسة الرسالة ،لبنان ، ط2005 ،ص 288

(5) لطيف زيتوني ،**معجم مصطلحات نقد الرواية**، مكتبة لبنان ناشرون (دار النهار) ،لبنان ، ط1،2002 ، ص105.

(6) آسيا جريوي ، < **جماليات السرد العربي القديم**> ،كلية الاداب واللغات، جامعة محمد خيضر ـ بسكـرة ، ص 2

ويعد السرد بمثابة أداة من أدوات التعبير الانساني ولا يوصف بأنهُ حقيقة موضوعية تواجه الحقيقة الإنسانية ، هدا الأمر تفطّن إليه النـــــاقد **"ها يدن وايت "** عندما رأى أن القضية الجوهرية في السرد تكمن في كيفية ترجمة المعرفة إلى إخبار . [1]

"فالسرد إعادة متجددة للحياة تجتمع فيه أسس الحياة من شخصيات وأحداث وما يأطرها معاً من زمان ومكان ، تدخل في صراع يحافظ على حياة السرد وسيرورة الحكي وفق تعدد لغوي وأيديولوجي وفكري يتسع ليشمل خطابات متعددة ومختلفة . [2]

" السرد صيغة تتميز بوساطة أكبر من قبل الراوي ،واصطناع أقل للمواقف والأحداث من العرض والمحاكاة"[3]

يقول **بول ريكور** بأن السرد بوسائطه وأنواعه المتعددة هو إحدى طرائق نقل الأفكار والقيم ووسيلة من وسائل دورانها فيما بين الأفراد المجموعة الثقافية واللغوية الواحدة وفيما بينهم وبين غيرهم وأداة من أدوات صنع الوعي[4]

يرى **حسن نفلة العزي** " السرد يعني الطريقة التي يختارها الروائي أو القاص حتى المبدع الشعبي ليقدم بها الحدث إلى المتلقي "[5]

وهو"الحديث أو الاخبار كمنتج وعملية وهدف وفعل وبنية وعملية بنائية لواحد أو أكثر من واقعة حقيقية أو خيالية [6]

ـ وإذا كنَّـا قد عرضنا بإيجاز شديد لتطوُّر مفهوم السرد بين القديم والحديث ،فلا يفوتنا أن هناك من لم يكتف بوصف السرد بأنه كيفية تقديم الأحداث في الرواية ، بل ذهب إلى" أن الرواية هي سرد قبل كل شيئ وبذلك لا تكون مجموعة الأحداث والأفكار التي تطرحها الرواية هي الأهم ، لكن الأهم هو الكيفية التي تقدم من خلالها الأحداث والشخصيات وطريقة بناء الرواية لتكون قادرة على الإقناع والإمتاع في آن معاً ففي حين تعبر حكاية الحكاية عن المحتوى ، فإنَّ السرد يعبر عن طريقة عرض وتقديم ذلك المحتوى [7].

(1)عبد الرحيم الكردي ، **البنية السردية للقصة القصيرة** ، الناشر كلية الاداب، القاهرة ، ط3 ، 2005 ، ص13.
(2) سعيد يقطين ، **الكلام والخبر ، مقدمة السرد العربي** ، المركز الثقافي ، بيروت ، ط1 ،1997 ، ص19.
(3) ـ جيرالد برنس ، تر: السيد إمام ، **قاموس السرديات** ، ميرت للنشر المعلومات ، القاهرة ، ط1 ، 2003 ، ص198.
(4) بول ريكور ، الوجود والزمان والسرد ، تر: سعيد الغانمي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، 1999، ص31
(5) نفلة حسن أحمد العزي ، تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني ، دار غيداء ، الأردن ، ط1 ، 2011، ص 15.
(6) حسن علي المخلف ، **التراث والسرد** ، الناشر إدارة البحوث والدراسات الثقافية ، الدوحة قطر ، ط1 ، 2010 ، ص207 ، 208.
(7) حميد لحميداني ، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) ، الناشر المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط1 ، 1991 ، ص 46 ،48.

1- 2 - زاوية رؤية الـــراوي :

- يعرف "بوث" زاوية الرؤية بقوله : "إننا متفوقون جميعا على أن زاوية الرؤية هي بمعنى من المعاني مسألة تقنية ووسيلة من الوسائل لبلوغ طموحه"[1] ويتبين لنا من خلال هذا التعريف أن زاوية الرؤية عند الراوي ، وهي متعلقة بالتقنية المستخدمة لحكي القصة المتخيلة

يميز الشكلاني الروسي " **توما تشفسكي"** بين نمطين من السرد« سرد موضوعي و سرد ذاتي » ففي نظام السرد الموضوعي يكون الكاتب مطلعا على كل شيئ ، حتى الأفكار السريَّة للأبطال ، أما في نظام السرد الذاتي فإننا نتبع الحكي من خلال عيني الرَّاوي متوفرين على تفسير لكل خبر: متى وكيف عرف الرَّاوي أو المستمع نفسه[2]

ففي الحالة الأولى (السرد الموضوعي) يكون الكاتب ، مقابلا للراوي المحايد الذي لا يتدخل ليفسر الأحداث ، وإنما ليصفيها وصفا محايدا كما يراها ، أو كما يستنبطها في أذهان الأبطال ،ولذلك يسميَّ هذا السرد موضوعيا لأنه يترك الحرية للقارئ ليفسّر ما يُحْكَى له ويؤوّله ،أما الحالة الثانية لا تقَّدم الأحداث إلا من زاوية نظر الرَّاوي ، فهو يخبر بها ويعطيها تأويلا معينا يفرضه على القارئ ويدعوه إلى الإعتقاد به ، نموذج هذا الاسلوب هو الروايات الرومانسية أو روايات ذات البطل الإشكالي ، وزوايا الرؤية السردية للحكي :

هي :

- أ - الرؤية من الخلف: الرَّاوي > الشخصية الحكائية :

يكون الراوي عارفا أكثر مما تعرفه الشخصية الحكائية ، إنه يستطيع أن يصل إلى كل المشاهد عبر جدران المنازل ، كما أنه يستطيع أن يدرك ما يدور بخلد الأبطال ،وتتجلى سلطة الراوي هنا في أنه يستطيع مثلا أن يدرك رغبات الأبطال الخفية ، ويتضح أن العلاقة السلطوية بين الرَّاوي والشخصية الحكائية ، هي ما أشار إليه " توماتشفسكي" بالســـــرد الموضوعي

ب - الرؤية مـــع :الراوي يســـاوي = الشخصية الحكائية

وتكون معرفة الرّاوي هنا على قدر معرفة الشخصية الحكائية ، فلا يقدم لنا أيَّ معلومات أو تفسيرات إلا بعد أن تكون الشخصية نفسها قد توصلت إليها ، ويستخدم في هذا الشكل ضمير المتكلم أو ضمير الغائب ولكن مع الإحتفاظ دائما بمظهر الرؤية مـــع ، فإذا ابتدئ بضمير المتكلم وتم الإنتقال بعد ذلك إلى ضمير الغائب ، فإذا السرد يحتفظ مع ذلك بالإنطباع الأول الذي يقضي بأن الشخصية ليست جاهلة بما يعرف الراوي ولا الراوي جاهل بما تعرفه الشَّخصية ، إنَّ الرُّؤْية مع أو العلاقة المتساوي بين الراوي والشخصية هي التي جعلها

(1) سيد محمد بن مالك ، السـرد والمصطلح (عشرة قراءات في مصطلح السرد وترجمته) ، دار ميم للنشر ، الجزائر ،ط1 ، 2015 ، ص 18.

(2) حميد لحميداني ، بنية النص السردي، المرجع السابق ،ص 45.

"توماتشفسكي" تحت عنوان " السرد الذاتي "والواقع أن الرَّاوي يكون هنا مُصاحبا لشخصيات يتبادل معها المعرفة بمسار الوقائع ، وقد تكون الشخصية نفسها تقوم برواية الأحداث ، ويتجلى هذا بشكل واضح في روايات الشخصية سواء في الإتجاه الرومانسي أو في اتجاه الرواية ذات البطل الإشكالي[1]

جـ ـ الـرؤيـــة مـن الخـــارج: الـــــراوي <الـــشخصـــيـــة

ولا يعرف الرَّاوي في هذا النوع الثالث إلا القليل مما تعرفه إحدى الشخصيات ، والراوي هنا يعتمد كثيرا على الوصف الخارجي أي وصف الحركة والأصوات ولا يعرف إطلاقا ما يدور بخلد الأبطال ويرى "تدوروف " أن جهل الراوي شبه التام هنا ، ليس أمرا اتفاقيا وإلا فإن حكيا من هذا النوع لا يمكن فهمه ، ونلاحظ أن " توماتشفسكي " لم يشر إطلاقا إلى هذا النوع الثالث من زاوية الرؤية السردية ، وهذا الأمر راجع إلى أن الأنماط الحكائية التي تتبنَّى مثل هذه الرؤية السردية لم تكن قد ظهرت بشكل واضح إلا بعد منتصف القرن العشرين على يد الروائين الجدد ، ووصفت الرواية المنتمية لهذا الاتجاه بالرواية السيئة ، لأنها تخلو من وصف المشاعرالسيكولوجية كما أن بعضها يكاد يخلو من الحدث هناك غالبا وصف خارجي محايد لحركة الأبطال وأقوالهم وللمشاهد الحسية مع غياب لأي تفسير ، والقارئفيمثل هذه الروايات يجد نفسه دائما أمام الكـثيـر من المُبْهَمات[2].

(1) حميد لحميداني ، بنية النص السردي(من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،ط1 ، 1991 ، ص 47.
(2)،المرجع نفسه ص 47،48

2/ مُـــكوّنـــات الـــسَّـــرد :

يقول "حميد لحميداني " في كتابه بنية السردي " أن السرد هو الكيفية أو الطريقة التي تروى بها الرواية عن طريق مكونات تبنى على أساسها **هي:**

1-2 الســـــارد : الشخص الذي يروي النص ويوجد راوٍ واحد على الأقل لكل سرد يتموقع في مستوى الحكي شأنه شأن المروي له ، الذي يخاطبه ويمكن بالطبع وجود عدَّة رواة في سرد معين ، يُخاطب كل منهم مَرْويًّا لـه مختلفا أو نفس المروي له ، كما يمكن للسارد أن يكون صريحا ظاهرا بالدرجة أو بأخرى واعيا بذاته ،جديرا بالثقة ويمكن أن يحتل موقعا على مسافة من المواقف والأحداث المروية والشخصيات ، ويمكن لهذه المسافة أن تكون زمنية ، خطابية ، فكرية ... ، فإن الراوي يمكن أن يكون ساردا خارج الحكي أو داخل الحكي وعلاوةً على ذلك يمكن أن يكون غير متجانس الحكي أو متجانس الحكي [1].

نجد " سعيد علوش " يعرف أنه : الشخص الذي يصنع القصة وليس هو الكاتب بالضرورة في التقليد القصصي الأدبي وهو وسيط بين الأحداث ومتلقيها وسارد الرواية وسيط فني يلازم ضمير المتكلم في الغـــالب[2].

2-2 المســـــرود لـــــــه:

هو" الشخص الذي يُسرد له ، والمُتَوَضّع ، أو المنطبع في السرد هناك على الأقل مسرود له لكل سرد يقع في مستوى الحكي للسارد نفسه الذي يوجه الكلام له أو لها ، والمسرود له مثل السارد يمكن أن يمثل واحدا من الشخصيات ويلعب دورا أقل أو أكثر أهمية في الوقائع ، والمسرود له بناء سردي محض يجب ألا يُخلط مع المتلقي أو القارئ الحقيقي ، ففي النهاية فإن القارئ الحقيقي يمكن أن يقرأ العديد من السرديات (كل منها يحتوي على مسرود له مختلف) أو السارد نفسه (الذي يحتوي دائما على نفس المجموعة من المسرود لهم) والذي يمكن أن تقرأه مجموعة مختلفة من القراء الحقيقين والمسرود له يجب أن يميز عن القارئ الضمني أو المضمر ، فالأول يشكل جمهور النص ، أما الثاني فيشكل جمهور المُؤلف الضمني (و هو مستنتج من السرد بأسره)" [3]

3-2 - البـــــنيات الســـــرديـــة :

يرى " سعيد علواش " أن البنيات السردية، شكل سردي يشكل خطابا دالا متمفصلا ، وهودعوى مستقلة داخل الإقتصاد العـــام للسميائيات ، وهي أشكال هيكلية تجريدية إما

(1) جيرالد برنس ، تر: عابد خزندار ، **المصطلح السردي (معجم مصطلحات)** ، ط1 ، 2003 ، ص 158.
(2) سعيد علواش ، معجم المصطلحات الادبية المعاصرة ، دار الكتاب اللبناني ، ط1985 ، ص111.
(3) جيرالد برنس ، المصطلح السردي ، ص 142

بنيات كبرى أو صغرى[1] ، لكنَّ النـاقد العراقي "فـاضل ثـامر " يرى أنه من الصعب تحديد مفهوم للبنية السردية وذلك بسبب اختلاف اتجاه دراستها في النقد السردي فهو يقول بشأن ذلك : يلاحظ الناقد " والاس مارتن " ، وجود أربعة اتجاهات أساسية في مجال السرديات حول مفهوم البنية السردية ـ الإتجاه الأول ـ يذهب إلى الإعتقاد بأن البنية السردية تكمن في الحبكة تحديدا ،أمـا ـ الإتجاه الــثاني ـ فيرى أن البنية السردية تكمن في إعادة تتابع لما حدث زمنيا وتحديدا دور الراوي في مثل هذا التتابع الزمني وتغيراته ، حيث يجري تقديم عرض للسياقات الزمنية للخط القصصي والرق التي تسيطر بها التغيرات في وجهة النظر على إدراكنا أما ـ الإتجاه الثالث ـ فيذهب إلى أن السرد (المحكي) والدراما والسينما متماثلة بشكل أساسي وتختلف فقط في مناهجها في التمثيل لذا تتم دراسة الفعل والشخصية والخلفية ثم تعالج وجهة النظر والخطاب السردي بوصفهما تقنيات موظفة في السرد لنقل تلك العناصر إلى القارئ أمـا ـ الإتجاه الــرابع ـ فيقتصر على معالجة تلك العناصر المتفردة في السرد حول وجهة النظر وخطاب الراوي في علاقته بالقارئ وما شابه ذلك

4-2 ـ الـــــمكـــــان :

المكان ،أو الأمكنة التي تقدم فيه الوقائع والمواقف والذي تحدث فيه اللحظة السردية ، هذا لو أنه من الممكن أن يتم السرد بدون الإشارة إلى مكان القصة ومكان لحظة السرد أو العلاقة بينهما (جون أكل ثم نام) إلا أن المكان يمكن أن يلعب دورا مهما في السرد ، وأن السمات أو الوصلات بين الأماكن المذكورة أعلاه يمكن أن تكون مهمة وتُؤدي وظيفة موضوعية وبنيوية كـــوسيلة للتشخيص [2]

5-2 ـ الـــــزمان :

هي الأزمنة التي تحدث في أثنائها المواقف والوقائع المقدمة (زمن القصة وزمن المسروج وزمن الحكي) وتمثيلها (زمن الخطاب وزمن السرد والزمن الروائي)

وللسارد المجال الرَّحب للتلاعب به داخل السرد استرجاعا للماضي ، أو استباقا للأحداث ، أو ترتبا لها ، أو تسريع للأحداث أو إبطائه أو حذفا .[3]

6-2- الـــــشـــخـــصيـات :

الشخصيات يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية (وفقا لأهمية النص) فعالة (حين تخضع للتغير) مستقرة (حين لا يكون هناك تناقض في صفاتها وأفعالها) أو مظطربة وسطحية (بسيطة لها بعد واحد فحسب وسمات قليلة ، ويمكن التنبؤ بسلوكها) أو عميقة (معقدة ، لها

(1)سعيد علواش ، معجم المصطلحات الادبية المعاصرة ، المرجع السابق ،ص 112

(2)جيرالد برنس ، المصطلح السردي ، المرجع السابق ، ص 214.

(3) المرجع نفسه ، ص234.

أبعاد عديدة قادرة على القيام بسلوك مفاجئ)ويمكن تصنيفها وفقا لأفعالها وأقوالها ومشاعرها ومظهرها ، وفقا لتطابقها مع أدوار معيارية[1]

2-7- الأحـــــــداث :

سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة والدلالة وتتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية ، نظام تسقى من الأفعال وفي المصطلح الارسطي فإن الحدث هو تحول من الحظ السيئ إلى الحظ السعيد والعكس ، وحدثان يؤلفان حدثا أكبر [2].

3- وضـــــــــــائـــــف الســـــرد وأنـــواعـــــهُ :

وظيفة الكلام هي دور الكلام بالنسبة لما هو خارج عن إطاره العالم الخارجي - الفكر - المتكلمون .

الوظيفة السردية :

تعد من الوضائف الأولية التي يقوم بها السارد إذ أن أول أسباب تواجد الراوي سرده للحكاية أي أن الراوي هو الذي ينقل لنا الأحداث التي تقع في الحكاية [3]

الوظيفة الإنتباهية :

نجدها في بعض الخطابات دون سواها وهي" وظيفة يقوم بها السارد لاختيار وجود الاتصال بينه وبين المرسل إليه وتبرز في المقاطع التي يتواجد فيها القارئ على نطاق النص حين يخاطبه السارد مباشرةً كأن يقول الراوي في الحكاية الشعبية العجيبة : قلنا ، يـــا سادة ، يـــا كراام "[4]

وظيفة التواصل والابلاغ :

يستعمل الكلام للتواصل المرتبط بوظيفة التمثيل ، يقول" مارتيني" الوظيفة الأساسية للكلام هي " الوظيفة التواصلية " كما تحقق في تبادل الرسائل بين المتكلمين ، إذ تأكد تنظيم الكلام وخصائص الوحدات الألسنية وعدداً من الجوانب الخاصة بالتطور التزامني . [5]

الوظيفة ،كنظرية ألسنية ترفض كل وصف للغة ، وتوجه مفاهيمها العملية نحو الوظيفة الأساسية للتواصل وتشمل الوضائف الثانوية

الوضيفة الاستشهادية : تظهر عندما يذكر الراوي المصدر الذي استمد منه معلوماته ودرجة دقة ذكرياته الخاصة والأحاسيس التي أثارت في حلقة ما .

الوظيفة الأيديولوجية : هي النشاط التأويلي للراوي وتدخلاته المـــباشرة أو غـيـر المـــباشرة .

---

(1)،جيرالد برنس ، تر: عابد خزندار ، المصطلح السردي(معجم مصطلحات) ، ط1، 2003، ص42.

(2) المرجع نفسه ، ص19.

(3) سميرالمرزوقي وجميل شاكر ، مدخل إلى نظرية القصة ، الدار التونسية للنشر ، ط 1 ، بيروت ، 1997 ،ص 156.

(4) المرجع نفسه، ص109.

(5) رشيد بن مالك ،**قاموس مصطلحات التحليل السميائي** للنصوص (عربي - إنجليزي - فرنسي) ، دار الحكمة ، 2000، ص 76 .

الوظيفة الـــــجمـــالية :

تجمع بين الوظيفة التواصلية والوظيفة التعبيرية حـــــيـــــثُ :

"بولر" أثناء دراسته لسياق التواصل الألسني ميَّز بين : وظيفة التمثيل (تحليل على المضمون المرجعي) وظيفة التعبير (تحـــيل على المتكـــلم) وظيفة النـــداء (موجهة إلى المخاطب إنها تقحمه في الفعل التواصلي لكونه مَعْنياً بالـــــرسالة) [1]

4/أنـــواع الـــســـــــرد :

يعتبر السرد من العناصر المهمة والأساسية في الرواية وهي من أهم الوسائل التي يعتمدها الكاتب لينقل الأحداث والوقائع للقراء ونجده بنمطين ففيه السرد الموضوعي والسرد الذاتي وعلى الرغم من أهمية التحديدات الزمنية فإن "جيـــنيت " يشير بأنه في بعض الأحيان يجدر وجود بعض التحديدات الزمنية لأن صيغة الماضي كافية لتثبت لنا المسافة الفاصلة بين زمن السرد والحكاية الذي ميزه " جيـنيت " من وجهة نظر الموقع الزمني وحده .

نجد أنواع السرد يتحدد فـــي :

4-1 / السرد التـــــــــابع :

إنه النوع الذي يقوم فيه الراوي بذكر أحداث حصلت قبل زمن السرد ، بأن يروي أحداثا ماضية بعد وقوعها وهذا هو النمط التقليدي للسرد بصيغة الماض ، وهو النوع الأكثر انتشاراً وأحسن مثالاً على ذلك "المقدمة التقليدية للقصة العجيبة ، كـــان يا مكان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان.

ونـــجد جيـــنيت يسميه بالسرد اللاحق ويتمثل في قوله : هو الموقع الكلاسيـــكي للحـــكاية بصيغـــة الماض ، ولعله الأكثر تواتراً بـــما لا يُـــــقاس

4-2/ الســـرد الآ نـــي :

ويتمثل هذا النوع في "(هو سرد في صيغة الحاضر المعاصر لزمن الحكاية ، أي أن أحداث الحكاية وعـملية السرد تـدور فـــي آن واحد)

وهو الأكثر سلطة نظرياً وسماه جيـــنيت " بالسرد المتواقت " وهي الحكاية بصيغة الحاضر المزامن للعمل ." [2]

4-3 / السرد المُـــــــتقدم :

هذا النوع أقل استعمالا ، وهو سرد استطلاعي يتواجد غالبا بصيغة المستقبل وهونادر في تـــاريخ الآداب ، كأن يسرد الراوي أحداث مختلفة لم تحدث بعد وعلينا أن لا نخلط بيـــــن السرد التـــا بـــع ، والســـــرد الـــــمـــتـــقـــدم

(1)رشيد بن مالك ،**قاموس مصطلحات التحليل السميائي** ، المرجع السابق ، ص76،78

(2) جيرار جينات ، خطاب الحكاية بحث في المنهج ، تر: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر الحلي ، منشورات الإختلاف المملكة المغربية، ط1 ،1996، ص231

4-4/ الســــــــرد الــمُــــنــدرج:

وهذا النمط من أصعب الأنماط ، ويقع بين فترات الحكاية ، كما يظهر في الرواية القائمة على تبادل الرسائل بين الشخصيات المختلفة ، حيث تكون الرسالة هي الوسط للسرد وعنصرا في العقدة أي أن الرسالة قيمة إنجازية كــوسيلة تأثير في المرسل إليه

ويسميه "جيـــــنيت " بإسم " الســرد المقحم " وعرَّفه بأنه« الحاصل بين لحظات العـــــمل »"[1]

(1) سمير المرزوقي وجميل شاكر ، مدخل إلى نظرية القصة ، المرجع سابق ،ص104،103.

1 الـــــــفصـــل الأول :

- تعريف الرواية البوليسية : لغة/ اصطلاحا

2- أصل الرواية البوليسية

3- البناء الفني للرواية البوليسية

4- اشكال السرد البوليسي

5- عناصر الرواية البوليسية

تعد الرواية البوليسية إحدى أشهر الأشكال الروائية وأكثرها شعبية في الأدب الحديث والمعاصر لأهميتها في الساحة الأدبية

1- تـــعريف الروايـــة البـــوليسية :

مما لا شك فيه أن الأدب البوليسي يعرف انتشارا في زماننا بل ويعتبر ظاهرة مذهلة بسبب توافد القراء عليه في معارض الكتاب مما أدى إلى دراسته نقديا وفنيا ومعالجة هذه الظاهرة من قبل الدارسين

ونجد كلمة **بوليس : لغة:**

<بوليـــــس>: من اليونانية القديمة "بولـــيت" وتعني في الأصل إدارة المدينة ، وهي تشمل مجموع القوانين والقواعد التي يلتزمها المواطن من أجل أن يسود النظام والطمأنينة والأمان في المجتمع، وصارت الكلمة فيما بعد تعني مجموعة رجال منظمة مسلحة مكلَّـــفة أن تفرض احترام هذه النظم والقوانين، وكان نظام الشرطة متبعا في مدن الفـــراعنـــة منذ أكثر من خمسة آلاف سنة ، وبين اسم الشرطة واسم المدينة في اليونانية القديمة علاقة ،إذ كانوا يسمون المدن :**تريـبوليس (طرابـلس) -** أو **أكـــروبـوليـس (الموقع الشهير في أثـينا)** أو **هـليوبـوليـس (مدينة الشمس ضاحية القاهرة) .**[1]

وفي العصور الحديثة فقدت الكلمة معناها المتعلق بالمدينة ، سوى أن الشرطة في النظام الفرنسي و النـظم العربية المستوحاة منه كذلك ، لا تعمل عموما إلا في المدن ، فيما تسمى قوى الأمن في خارج المدن تساوي(=) الدرك ، وكان العرب قد اتبعوا إنشاء قوة شبه عسكرية لحفظ النظام في المدن سموها " الشرطة ،" وفي لسان العرب " أشرط فلان نفسه لكذا وكذا ، أي..... أعدَّها ، ومنه تسمى الشُرْط ، لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يُعْرَفُـــون بـــها "[2]

- لقد تطور معنى كلمة« بوليس » مع الزمن وصارت تعني القصة البوليسية ، ذلك النوع من القصة أو الرواية التي تعالج قضية جنائية يحاول التحقيق والأدلة الجنائية والمباحث والمحقق الخاص أن يفكوا أحاجيها وعقدها الغامضة لإمـــاطة اللـثـام عن المجرم المتخفي

- أيضا نجد تعريفا آخر في القاموس الموسوعي الكبير بأنها " تختص بالشرطة ومهامها ، والتحقيق البوليسي هو الذي يعتمد على الشرطة ...فترويها لنا وتضعها في مشهد التحقيق الإجرامي"[3]

---

(1) فكتور سحاب ، الرواية البوليسية ، مجلة القافلة ،أرامكو السعودية ، 2010، ع46، ص 10،11

(2) عبد القادر عواد ، العجائبي في الرواية العربية المعاصرة آليات السرد والتشكيل ، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في النقد المعاصر ،كلية الاداب واللغات والفنون ، جامعة وهران ، 2010-1011 ، ص87

(3) حنان قيراط ، من الهامشية إلى الإبداع والأدبية (دراسة في خصائص وخصوصيات التشكل الدلالي والفني في رواية بوليسية) ، مجلة التواصل الأدبي ، جامعة قالمة ، ديسمبر 2017 ،العدد 9، ص 179، نقلا عن le grand dictionnaire Encyclopedique de la langue francaise ,la langue et les noms propres , edition de la connaissance ,1996,page 862

كذلك " تبين الظـروف الغـامضة والدرامية لجريمة ما ، ومغامرات المحقق التي لا تنتهي باكتشاف المجرم "

ويلاحظ أن تسمية الرواية البوليسية بالفرنسية ROMAN POLICIER تختلف في معناها قليلا عن التسمية الإنجليزية DETECTIVE NOVEL التي تعني رواية التحقيق الجنائـي إلا أن التسميتين تعنيان النوع الأدبي نفسه وقد ولدت في أدبيات النوع كـلمـة إنجليزية هي WHODUNIT وهي دمج لعبارة !WHO HAD DONO IT أي: من فعلها ؟ وقد صارت إسما لنمط خـاص من الرواية البوليسية [1]

ـ اصـــــطـلاحـــا :

المفهوم الإصطلاحي يتعدد ويتنوع بالاختلاف وجهات النظر فمثلا نجد ـ **فروجي ميـــساك** يركز على اكتشاف الطرق المـؤدية إلى بلورة الجوانب المظلمة في الرواية البوليسية يقول : " إن الرواية البوليسة هي نوع مخصص قبل كل شيئ لاكتشاف الطرق بواسطة وسـائل عقلية وظروف دقيقة لـــحادث غريـــب "

بينما نجد **بـــول مـــوران paul moren** يركـز علـى الجانب المفزع منها دون أي اعتبار لتحليل نفسيات الشخصيات ، فهي الرواية البوليسة عنده لعبة تتحرك وفق حركات مظبوطة كحركة الساعة "نحن لا نرجو من الرواية البوليسية أن تكون رواية تحليلة تعتمد على جانـب نفسي خـاطئ أو صحـيـح وإنما يهمنا أن تشُدَّنا إليها وتفزعنا حتى النهاية لأن دورها ليس سبـر الأغوار ولـكن تـحريك الغـرائـز بواسطة حركة مظبوطة كحركة الـسـاعة" [2]

أمـــا **فـرانسو فـوسكا Francois Voska**فينظر إليها باعتبارها مشكلا يطرح على القارئ من أجل تفكيك لغز ، ويترتب على ذلك أن يعرف الكاتب كيف يطرح مشاكله بحيث لا تكون ثقيلة على القارئ ومن هنا يذهب إلى تحديدها بقوله :" يمكننا تحديد الرواية البوليسية بشكل موجز وسريع بقولنا إنها نص يتضمن مطاردة الإنسان أساساً مطاردة يستعمل فيها التحليل الذي يعكس للوهلة الأولى قصة عديمة الفائدة ،وذلك قصد استخلاص حقائق أساسية منها، وبدون هذا النوع من التحليل تبقى الرواية التي تسرد مطاردة الإنسان مجرد رواية لا تـمُـتُّ بأية صلة للرواية البوليسية ".[3]

ـ ويرى الناقدان **بـــوالـــو** و **نـرجسـاك Bualu et Narcissack** أنها تحقيق تم بشكل ذهني هدفه إبراز أسرار خفية وقد علَّق الناقدان على الباحثين الذين يرون الرواية البوليسية بأنها تحقيق تم بشكل ذهني وحتى علمي بقولهما :"إننا نحس بالفروق الكبيرة بين ـ قتيلاتا شارع مورغ ـ لأدغارد ألان بو ـ "والزنوج العشرة الصغار "لـــ ـأجاثا كريستي ـ وينتهيان

(1) فكتور سحاب ، الرواية البوليسية ، المرجع السابق ، ص 11.
(2) عبد القادر شرشار ، الرواية البوليسية (أصولها التاريخية وخصائصها الفنية وأثرها في الرواية العربي المعاصرة) ، منشورات الدار الجزائرية ، الجزائر ، ط1 ، 2015 ،ص 9
(3) حسين دحو، الأدب الموازي في الأدب العربي : إشكالية المفهوم والنظرية ، دراسة في الكتابة البوليسية العربية ، مجلة مقاليد ، جامعة ورقلة ، ديسمبر 2015، العدد 9، ص52

إلى القول : إن الرواية البوليسية لا تحدد بواسطة طرقها فقط ، بل لا بدَّ من اعتبارات أُخرى"

_ نجد ـ **نتاليا أليـنا ـ** الكاتبة الروسية حول التعريف التي ساقته بقولها :" أرى أن الرواية البوليسية لعبة يضاف إليها الآداب ، لعبة تُنمي قوى الملاحظة والفهم السريع والمنطق وتعلم القارئ أن يفكر بطريقة تحليلية وأن يفهم التكتيكات والبراعة في التخطيط ،وهي كذلك أدب لأنه توجد هناك كلمات لـــــغـة "

_ أمـــا الناقد العربي ـ **محمـود قـاسم** ـ فيُعرِّف الرواية البوليسية بقوله :

"إنها قصة تدور أحداثها في أجواء قاتمة بالغة التعقيد والسرية، تحدث فيها جرائم قتل أو سرقة أو مـا شـابه ذلك ، وأغلب هذه الجرائم غير كاملة لأن هناك شخص يسعى إلى كشفها وحـل ألغازها المعقدة فقد تتوالى الجرائم مما يستدعي الكشف عن الفاعل ويسعى الكاتب في أغلب الأحيان إلى وضع العديد من الشبهات حول أشخاص قريبين من الجـريمة ، لدرجة يتصور معها القـارئ أن كل واحد هو الجاني الحقيقي ، ولكن شيئاً فـشيئاً ينكشـف أن الـفاعل بعيد تـماما عن كل الشبهات وأنه لم يكن سوى إحدى الشـخصيات الثانوية وذلك زيادة في إحداث الإثـارة "[1]

2/ أصـــل الـــروايـــة الـــبـولـيـسـية:

في مسألة التأصيل للرواية البوليسية لدى الغرب ثمة أراء مختلفة ففي الوقت الذي يؤكد الكثيرون فيه على أن نشأة الـرواية البوليسية في الأدب العربي ترتبط ارتباطاً وثيـــقا بالمجتمع المدني وبمعنى أدق هـي ولـيدة الحـضارة الصناعية مطـلع القرن التـاسع عشـر أو نتاجها ، وهو ما يعني وضع إطار زمني يبدأ من القرن التاسع عشر وحتى أنهم يجمعون أن أب الـرواية البـوليسية هو (**إدغـــار ألان بـــو Edgar A.Poe**) في روايته " حوادث القتل في شارع مستودع الجثث " في **1841** ، ثم " رواية لغز مـاري روجـيه" أيـضاً "الـرّسالة المسروقة" كـــما يُنْسَبُ إلى "إدغار ألان بـو " أنه أبدع شخصية الشرطي السري "***أغـوست ديـوبـن***" الـذكي الذي يستخدم المنـطق في حل الألغاز.[2]

إلا أن هناك من جاء وشكك في نسبة الرواية إلى "إدغارد " وأن هذا الأخير قد اقتبس فكرة الرواية البوليسية من مؤلف (**فولتـيرvoltair**)المسمى : **زاديـــك** ،ويكشف عن ذلك **فرانسـيـس لكســان francois laxanne** في قوله : " حين أرسل إدغارد آلان بو ، محققه (دوبان) للبحث في شارغ مورغ عام 1841 تذكر مواهب الفراسة والحـذق في التـخميـن التي امتازت بها شخصية البطل في رواية (زاديك)1747 [3]

(1) عبد القادر شرشار ، الرواية البوليسية ، المرجع السابق ، ص 10.

(2) ممدوح فرَّاج النابي ، أهو الأدب الغير النظيف ، مجلة الجديد ، جامعة تصدر من لندن ، أبريل 2019 ،ع 51، ص 65.

(3) عبد القادر شرشار ، الرواية البوليسية ، الرواية البوليسية (أصولها التاريخية وخصائصها الفنية وأثرها في الرواية العربي المعاصرة) ، منشورات الدار الجزائرية ، الجزائر ، ط1 ، 2015 ، ص 28.

كما أن" فولتير " نفسه اقتبس فكرة " زاديكZadig " من مؤلف عربي ، وهذا ما يؤكده "لـوكسـان" بقوله: وكما نعلم فإن فولتير استلهم فكرة زاديك من مؤلف عربي يتضمن أسطورة الأمراء الثلاثة لسرنديـب ، وفي هذا السـياق يمكن الوقوف على آراء تعود بهذا التسلسل إلى أصول بعـــيـــدة

إن الحديث عن ظهور الرواية البوليسية في بداية القرن التاسع عشر لا ينفي تواجد بعض عناصرها الأساسية في الأعمال الأدبية القديمة ، فالإلياذة مثلا تعرضت في كثير من مقاطعها إلى موضوع التشرد المفروض على البطل وما يلحقه من بحث وتقصي ، كما تناولت موضوع الجريمة والقتل الجماعي بغية الفوز بالأميرة ، أو منصب ذي نفوذ في العرش[1]

وتعرضت كثير من القصص الشعبية العربية وحكايات ألف ليلة وليلة في مضامينها إلى موضوع ـ الجريمة ـ وتعددت أسباب هذا الإجرام ونتائجه كما تعددت طرق البحث عن المجرم قصد الإنتقام أو فرض القصاص العادل

ففي القرن التـاسع عشر ، تظافرا عاملان كـانـا بمثابة الرَّافدين المباشرين للرواية البوليسية بأوروبا: ـ الموروث الشعبي

ـ الموروث العالم

ـ الأول يقصد به الـرَّصيد الأدبي المتمثل في النصوص التي كان يتغنى بها المتشردون والشعراء الجوالون ، بالإضافة إلى الميل للحكايات الإجرامية التي كانت تـشد فضول الطبقة الشـعبية

ـ أمـا الثـاني فيقصد به الأعمال الفنية الأدبية ذات المستوى الفني الرَّفيع والتي أُثرت بشكل أو بآخر في نشوء وتطور الرواية البوليسية، وقد جاءت الإشارة إلى ذلك ضمن هذا النص المأخوذ من "موسوعة لاروس Encyclopedie laRos" : ففي القرن التاسع عشر تظافرا عاملان إثنان في ميلاد الرواية البوليسية ، الموروث الشعبي والموروث العالم ، وينضوي تحت العامل الأول اتجاه الذوق الشعبي نحو القضايا العجيبة وقضايا الإجرام التي تبنتها مجموعة (الكنارcanard)، أما العامل الثاني فتعبر عنه شخصيات (كارل مور karl moor)

ومهما يكن من أمر فإن بذور الرواية البوليسية صاحبت الإنسان منذ فكره في خلق أدب يمتعه ويفزعه في الوقت نفسه . [2]

وتَكَـوَّنَ مفهوم جديد للرواية البوليسية من زاوية أخرى " أن الرواية البوليسية كانت تسمى القضائية " وجدت نشأتها وتطورها خلال النصف الأول من القرن 19 ، حيث أصبحت المدن الكبرى تتوسع وتنتشر أكثر ، وينتشر معها الخطر والإجرام ،حيث اعتبرت القيم

(1)- عبد القادر شرشار ، المخيال في الأدب البوليسي وأصوله الأسطورية و الإجتماعية في الثقافات الشعبية العالمية ،مجلة إنسانيات ، جويلية ـ سبتمبر 2003 ، العدد 21 ، ص 12.

(2)- المرجع نفسه ،ص 19،20.

التقليدية هي السبب ،أو كما ردَّ السبب إلى تأسيس الشرطة المنظمة التي بدأت تتطور في أوروبا شرطة **سكوتلانديار** إنها تعكس بالطبع مخاوف زمانها ، ففي فرنسا يعتبر رئيس الأمن لباريس **فـرانسو أوجـين** الممهد لهذا الجنس الأدبي من خلال مذكراته في 1928 [1]
وشهدت أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ميلاد شخصية بوليسية على يد كاتب عبقري انطلق بفن الرواية البوليسية نحو العـالمية ، فـلا يمكن أن تجد شخصا لا يسمع بإسم المحـقـق **شـــارلـوك هـولـمز Sherlock Holmes** ، هذا المحقق العبقري الذي استطاع بذكائه وفطنته الوصول إلى حل الجريمة في كل حدث يواجهه ظهرت شخصية " هولمز " لأول مرة في" كتابات السير آرثار كونان دويل " ، في كتابه **دراسة في سكاريلت 1887**، وهذا ما جعل كونان دويل يتخلى عن وظيفته في مجال الطـب ، وأن يمتهن الكتابة لما عاد عليه من شهرة بسبب "شارلوك" والأغرب في الموضوع أن أغلب من اشتهرو في هذا الفن كانوا أطباء وجراحين ، ركـز "دويل " على الكتابة البوليسية المثيرة ومثال ذلك **مذكرات شارلوك هولمز1849، كلب آل باسكافريل 1902**، وحتى بعد وفاة الكاتب" كونان " لم تختف شخصية هولمز، بل استطاعت هذه الشخصية أن تحافظ على مكانتها في الأدب العالمي خاصة وأنها أصبحت شخصية عالمية فالجميع يعلم الآن من يكون "شـــارلوك " بطل القصص البوليسية .
ساهمت كتابات " دويل" في انتعاش ظاهرة الرواية البوليسية وكثرت المؤلفات فيها عبر أوروبا وخارجها ومن بين الروايات الكثيرة أولها : **الدرج الدائري لـ ماري روبرت رين هارت ، جاي كاي شسترتون** صاحب رواية **براءة الأب براون .**
ـ نجد الكاتبة الإنجليزية ـ **أغاثا كريـستي** ـاشتهرت بكتابة الرواية البوليسية وكان لدراسة الناقدة ـ **جوليان سمونز** ـ الدور في إثبات مكانة " أغاثا" ألَّـــفَت رواية **ستـــايلز الغامـظة** ظهر فيها المحقق **"هركيول بوارو"** المحقق البلجيكي لأول مرة وقد أدخلتها هاته القصة عالم الكتابة ، ومن أشهر أعمالها ، نجد : **"جريمة على قطار الشرق السريع 1934" ، "موت على النيل 1937" ، "لم يعد هناك أحد " ...الخ**
وتعتبر الفترة التي عاشت فيها " أغاثا كريستي " فترة ذهبية للرواية البوليسية ، وبروز ثلاث كاتبات بالإضافة إلى كريستي ، لمعن بين الحرب العالميتين على الأخص في هذا النوع من الأدب هنَّ : **دورثي إل سايرز ـ نجايو مارش ـ مارجري ألغهام** ، وكلهن إنجليزيات مـا عدا "نجايو " النيوزلانيدية . [2]
ـ وفي الولايات المتحدة الأمريكية انتعشت الرواية البوليسية وانتشرت الكثير من القصص والحكايات بأسماء وتسميات عديدة جُمعت أغلب هذه الكتابات في« **مـجـلـة الـقـنـاع**

(1)ـ فواز بن رحالة ، تمظهرات الحس البوليسي في الرواية الجزائرية ، رسالة لنيل درجة الدكتوراه ، جامعة باتنة 1 ،2016-2017 ، ص 58
(2) برحمة أمال ، تأثير الرواية الأمريكية على الرواية العربية قراءة في رواية منذر القباني ، المرجع السابق ، ص 18 ،19.

الأســـود » وتَصَدَّر أغلب هذه الكتابات **" جون ديلي john Daly "** الذي يسرد قصص جرائم حقيقية من عـنف وتشويه وتجريم وحكم العدالة الذي يستحقون

ـ وغــلب في النصف الثاني من القرن العشرين أحداثا سياسية كثيرة كــالــحرب الباردة والإنقسامات الإقليمية للكثير من الدول فتجلى الطابع السياسي والوطني والتاريخي على الأعمال الأدبية وخفت صـيت الرواية البوليسية لـــكــن ظــلَّ كل من الأدبيين **ألكـــسندر سـولجـتين Alexander Solgitine و سيـدني شيـــلدون Sidney Sheldon** ،مقبلين عليها ويعتبر الأخير الأب الـــروحي للرواية البوليسية .[1]

3/ تحـــديد الـــرواية البـــوليسية (البناء الفني للرواية البوليسية :

تعتبر الرواية البوليسة من أهم الأشكال الأدبية التي استقطبت القراء كونها تـوظف قضايا ومعارف اجتماعية وإنسانية ، موظفة في ذلك عنصر التشويق والإثارة ، من خلال تركيزها على اللغز الذي يحتاج إلى حل ، وعلى الرغم من المحاولات الكثيرة التي كانت تهدف إلى وضع ضابطة تحد الرواية البوليسية كتلك التي وضعها الفيلولوج الأمريكي الشهير" **فـــان ديـــن "** سنة **1928** ، ونشرها في مقال له بالمجلة الأمريكية والتي سرعان ما ثار الكـــتاب عليها ، ولعلَّه من المفيد جدا ذكر بعض هذه الظوابط نظرا لأهميتها وتأثيرها في اتجاه الرواية البوليسية ابتداءً من العشرينات من القرن الماضي :

- إن الرواية البوليسية الـحقة لا تحتوي على أي لغز غرامي ، لأن ذلك يشوش على العناصر الأخرى ، ويحيد بالقارئ عن تتبع اللغز البوليسي المقصود في الرواية البوليسية
- لا ينبغي أبداً أن يكون المجرم من فئة البوليس أو المحقق السري ، لأن ذلك يسيئ على سمعة الوســط
- لا توجد رواية بوليسية دون جثة قتيل ، وكلما كثرت الجثث كلما زاد ذلك في الإثارة ، وأي رواية تخلو من هذا العنصر المثير جداً ، رواية فاشلة ولا يحق نسبـــها إلى جنـس الرواية البوليسية
- يجب أن يخضع حل المشكل البوليسي على واقعية وموضوعية صارمة بعيدا عن التحليقات الخيالية .
- لا يسمح بأكثر من محقق واحد في الرواية البوليسية الجديرة بـــهذا الإسم ، وأي تجميع لأكثر من محقق واحد في مطاردة المجرم هو تشويش للـخطة المـرسـومة .[2]
- يجب أن يكون المجرم شخصية بارزة ، أخذت حيزا معتبرا في أحداث الـرواية ،يعرف عنها القارئ الشيئ الكثير وتشـد انتباهه ، لكنه يستبعد كلياً إدانتها [...] وإلحاق الجـريمة بشخصية ثانوية في آخر الرواية يعتبرا عجزا من الكاتب .

(1) - برحمة أمال ، تأثير الرواية الأمريكية على الرواية العربية ،المرجع السابق ، ص 19،20.
(2)- تزفيتان تودوروف ، تر : عدنان محمود محمد ، شعرية النثر : مختارات تـليها أبحاث جديدة حول المسرود ، منشورات الهيئة العامة للكتاب ، دمشق ،2011، ص 16

- لا ينبغي على الكاتب أن يختار المجرم من طبقة الشغيلين إنما عليه أن يختاره من ضمن الشخصيات البارزة ، ذات الإعتبار الإجتماعي والمهني ، لأن ذلك يحدث أثراً كبيراً لدى القارئ.
- لا يجب أن يتعدى المجرمون في لغز بوليسي واحد، لأن ذلك يوزع اهتمام القارئ ويحدث لديه الـتباسـاً يعيق اندفاعه ويقلل حماسته في القراءة
- ينبغي أن تتصف الكلمات والعبارات في الرواية البوليسية بطابع الشفافية والإيحـاء ، كما يجب أن يخضع بناؤها من البداية إلى النهاية لهذا الأسـلوب حيث يلاحظ القارئ الذكي بعد كشف الحل مباشرة أنه كان بإمكانه معرفة المجرم من خلال الإيحاءات المبثوثة هنا وهناك في نص الرواية لكن جودة بناءها واختيار الكلمات المناسبة حالت دون ذلك .
- لاحظنا أن عدد من الكتاب يلجأون في كتاباتهم إلى بعض الطرق والكيفيات غير النـاجحة ، وقد يسبب ذلك لهم متاعب جـمـة :كالتقليل من شهرتهم واستهزاء القراء بإنتاجهم والإبتعاد عنه ، ويمكن تحديد هذه النقائص :

- الكشف عن هوية المجرم بواسطة مقارنة بقايا السجائر
- الإعتراف من المجرم ذاته
- الآثـار الخـاطئة للبصمات
- الدلائل المصطنعة والمقدمة بواسطة آلة Mannequin
- الألفة المأخوذة من عدم نباح الكلب
- وقوع الجريمة في حجرة مغلقة بحضور الشرطة [1]

4/ أشـــــــــكال الســـرد البُـولـيسـي:

للرواية البوليسية عناصر مهمة لا تكاد تخلو منها الرواية البوليسية هي "المجرم - الضحـية - المُـحقق " ، وعليه فسيكون تحديد أنواعها بالضرورة قائما على هاته العنـاصر ،فكل عنصر يختص بنوع معين لتتكون لدينا أنواع الرواية وهي : " رواية المشـكل - رواية التـشويق - الرواية السـوداء " .

4-1- رواية المُـــشْـكل ROMAN PROBLAM:

ويكون محور القضية في الرواية هو "المُحـقق" ، حيث يتفنن الراوي في كيفية تصوير وعرض قدراته الذهنية وبحثه وتفكيره ، جـاعلا منه عبقريا لا مثيل لـه ، لدرجة الوصول به أحيانا مصاف أبطال الأساطير والخرافات الخارقين ، كما نجد أنه يظهر بسمات معينة تطبعه منها :

- ظهور المحقق في بعض الروايات على أنه رجل هـاوٍ أو موظف خاص أو موظف عند مؤسسات رسمية خاصة ، فهو "رجل" اختار العيش في حالة خطر من أجل أجر زهيد ... يتولى تحقيقا لإبطال اللغز وحـلِّه لذلك يجب عليه أن يفكـر جيدا ويضع فرضيات

(1) - تزفيتان تودوروف ، تر : عدنان محمود محمد ، شعرية النثر ، المرجع السابق ، ص 16، 17

ويبحث[...] وتبنى " رواية المشكل " شيئا فشيئا ، مؤجرا لاستعمالِ خـاص أو هاويا أو موضفا يعمل بدءًا من ذلك من أجل زبون يصعب إرضاءه دائما ، و يكون مستعجلا ولا يجب أن يحبس نفسه في مكتبة ، ويختبر صحة الدلائل الغامضة ، بل يجب عليه أن يذهب إلى مسرح الجريمة [1]

ـ يبحث المحقق في الدلائل المقدمة ويجمع شتاتها حتى يظفر أخيرا بمبتغاه فنجده ، يربح دائما لكنه يخسر كثيرا محدد في نتائجه لأنه شكاك بشدة رغم أنه في تدارك خطئه ، لأن هذه الشخصية تضع القارئ في اللغز وأسبـــابــه.

ـ إذا كان المحقق في صراع مع مجرم يشبهه ، ويتميز ببعض صفاته ، فإنها ستكون رواية المشكل ،بينما نجد روايات أخرى تبتعد كثيرا عن المجرم فيكون غير معروف طول النص أو مختلطا بـلآخرين ، فتعالج الرواية القضية بعيدا عن مسرح الجريمة ، فإنها ستكون رواية تحليلية

وأشهر مــن يمثل هـذا الإتجاه مــن الكتـاب الروائيـــــن :

"إدغـــار آلان بـو" وقد كتب أول رواية بوليسية ـ قتيلتا شارع مورغ ـ في أفريل 1841 ونشرها في جريدة ـ غراهم الباريسية ـ وكان شرطيه الســري "ـ أغوست دوبين ـ" الهاوي اللامع الذي يستخدم المنطق لحل ألغاز وملابسات الجريمة ، تتميز أعماله بمهارات التحليلية في استيفاء ذوق الجمهور حتى وصلت أعداد المجلات المطبوعة تحت إشرافه أرقاما مبهرة

أغـاثا كـريسـتي Agatha Christie تميزت بخيالها الخصب في إبداع الحبكات المعقدة لإبراز العالم المتوحش بالجرائم ، فحولت الرواية البوليسية من قصة الحبكة إلى قصة تتحدى عقل القارئ فما إن يعتقد أنه عرف المجرم حتى يُقتل ويدرك أنه سلك الطريق الخـــطأ ، تُبدي ـ كريستي ببطل روايتها " هيركيول بوارو " بلجوئه للمنطق في تحليل أكثر الجرائم بشاعة مثل : " جريمة في قطار الشرق السريع ، جريمة في ملعب الغولف ، عشرة زنوج صغار ...

كونان دويل Conan Doyle أبدع شخصية ـ شارلوك هولمز ـ فهو يعتبر أشهر أبطال الروايات البوليسية في تحقيق الجرائم الغامظة فنجده يلاحظ يسمع يحلل ، يطرح الأسئلة حتى يحصل على دليل يمثل الجزء المفقود ، وتجدر الإشارة أنه تحول إلى رسوم متحركة تـحـت عنوان " المُحقق كونان " ، والذي لقي رواجا كبيرا

فـان ديـن Van Den وهو الذي وضع قواعد الرواية البوليسية المتعارف عليها منذ " إدغـارد آلان بو " حتى الآن .[2]

2-4- رواية الإثـــــــــارة (التشويق) ROMAN SUSPENSE :

تكون الشخصية المحورية في روايـــة التشويق الضـــحية ، ويراعـي فيـها مـايلـي :

(1)- حنان بن قيراط ، أنطولوجيا الرواية ، حوليات جامعة قالمة للغات والآداب ، ع 21 ، ديسمبر 2017، ص435،436

(2) - المرجع نفسه ، ص438

ـ تصوير الصراع الحاصل بين الضحية و المجرم ، لدرجة أنَّ ذلك يثير الإنتباه والحزن الشديد على القارئ ، فنجده مقبوضًا في حالة خوف وخشـية كبيرة لما سيحدث ، لأن الضحية تبدو دائما بريئة وقـاصرة

ـ نجد أن هناك خطرا عظيما يهدد الضحية ويترصَّـدها لدرجة أنها تبدو كطريدة يحاول المجرم الإمساك بها فهي بذلك مثل "العـنزة التي تستدعي انتباه الضَّواري التي تترصدها ، فتنظر وتسمع ، الخــطر مازال مرتقبا في كل مكان لذلك يجب عليها الإنتظار وعدم الهروب حتى تُحدده بقوة ودقة ، حينها تحاول الفرار أو الهروب ؛ تهديد ، انتظار ، مطاردة هذه هي المركبات الثلاثة للتشويق . [1]

ومــن أشهر أعلام هذا الإتجاه مــن الروائين :

ستـانـلاي غــاردنــرStanley Gardner الضحية في رواياته دائما تكون بريئة ومهددة ،و شــخصية ـ بيري مــاسون ـ تلعب دور المحقق وهو محامي الضحية أيضا : "وهذه الثنائية ـ محامي ـ ضحية ، تسجل تحولا بين رواية المحقق ورواية الضحية بدون دفاع "

ويـلـيام إيـريـش William Erichيعتبر سيـد الإثارة والتشويق ،فَهِـــمَ جيدًا هذا الصنف وارتقى به لدرجة أنه لايضـــاهيـه أحـدٌ [2]

3-4- الروايـــــة الـــــسوداء :ROMAN NOIR N

ظهر هذا الإتجاه في الولايات المتحدة الأمريكية ، وطوَّره مجموعة من الرُّواد أبرزهم ـ "داشـيل هاميت" و "ريمون شند لر"، وإذا كان التحقيق في الرواية البوليسية التقليدية عملية ذهنية تحليلية تفضي إلى اكتشاف القاتل أصبحت مع هذا الإتجاه المغامرة يسودها العنف والمطاردة [3]، وتكون الشخصية المحورية فيها هي المجرم الذي يسيطر على الحدث ويدب الرعب في النفوس ، وللرواية السوداء ســحرٌ خــاص لأنها تثير الغرائز بفظــاظة وتدفع إلى الرغبة في المغامرات المخيفة للفرار من الضجر والملل وتستند مثل التراجيديا إلى الذعر والرحمة ، منظمة في مشهد خاص لتحمس وتسلي الخيال من الإنحراف في هوَّة الشر والمعاناة الخالدة وهي تمتاز بما يلي :

ـ المجرم ذكـيٌ جدًا مثل المحقق ويشبهه كثيرا ، إلا أنه يختلف عنه في الباعث والغاية من ارتكاب الجريمة أو الجرائم ، فيكون التركيـز هنا على الأحداث المكونة لذلك

ـ يتحول المحقق من رجل مباحث ومحلل لمختلف الظواهر الغامظة إلى مُطــاردٍ عنيـف وقـاتل ، يلجأ للقتل للدفاع عن نفسه أو موكله في جوٍ مليئ بالعـنف والخــوف ، فالبطل في الرواية السوداء يُـؤَثِّــرْ و يَــتَأثــر ، يساهم في بناء الأحداث وفاعليتها بلإنطلاق من

(1) حنان بن قيراط ، من الهامشية إلى الإبداع والأدبية دراسة في خصائص وخصوصيات التشكل الدلالي والفني في الرواية البوليسية ، مجلة التواصل الأدبي ، ديسمبر 2017، ع 9 ، ص 181

(2) حنان بن قيراط ، أنطولوجيا الرواية ، حوليات جامعة قالمة للغات والأداب ، ديسمبر 2017، ع 21 ،ص 439

(3) بشرى الشمالي ، مدخل إلى النظرية والتاريخ ، حوليات جامعة قالمة للغات والأداب ، جوان 2017، ع 19 ، ص 280.

وضعية معينة ، يجازف في النجاح دون أن يُخـاطر بحياته في حـلِّ الـلغز والأحداث ، فيجد نفسه في وضعية يسعى خلالها لتـغير وضع اجتمـاعي .

ـ نجد أن **جون بـاتريك jean-Patrick** يرسم لنا ما نشأت في روايته المبنية على خلفيات سياسـية شخصيات بـوليسية في صراعها مع المُجرمين تستمد ملامحها من الوثائق والملفات السـرية صنفت على أنها وثائق سوداء في الصنف الثاني من القرن العشرين وهذه الأخيرة شكلت المادة الدسمة والأسـاسيـة في للرواية السوداء.

ـ من أبرز ما يمثل هذا الاتجاه :

داشـيل هـامـيت dashiel hammett له عدة روايات منها (الحصاد الأحمر ، الدم المـلعون ، المـفتاح الـزجـاجـي ...) وقـد تعرض فيها للعنف والشراسة والقتل بقوة خـاصة ما تعلق منها بـالـسـاسـة الذين يبعون ذممهم للصوص ضامنين لـهم حماية فعَّـالة فيتصـدى لهم بطلهم الذي ينتصر دائـما في النهاية " ليس لشـخصيات هـاميـت إلا مهنة واحدة هي تلك التي تخوّل لـها أن تقتل الأخـرين

ريمـون شـاند لر raymond chandler له عدة روايات منـها (وداعـاً جميلتـي ، النـوم العظـيم ، النـافذة الكبيرة ، سيـدة البُحـيرة .....) وكلها تدور على الأغنياء واستضعافهم للـفقـراء ، ويشوب ذلك كـلُّـه مشاعر عنيـفة وقـلق وقـتـل يـلُـف الحـبكة البـوليسية ، وإن " روايات شاندلر عن الموت بألفتها وغرابتها ذات بعـد ميـتافيـزيقي تقريـبًا".[1]

(1)ـ حنان بن قيراط ، أنطولوجيا الرواية ، المرجع السابق ،ص 440

5- عـــــــنـــاصـــر الـــروايـــة البُـــــوليسيَّة :

ـ تقوم الرواية البوليسة على مجموعة عناصر أساسية يتطلب حضـــورها دوما ، وفـيما يلـــي سنقـــم بتقديمـــها :

ـ الجريمة الغامضة LA CRIME MYSTERIEUX:

إن الجريمة الغامظة هي الركيزة الأُولى التي تقوم عليها الرواية البوليسية وبـدونها لا يُـــمكن إعطاء رواية ما هـذه التـسمية ،فنجدها تَصُبُّ جُـــل اهتمامها على إخراج النص البوليسي في ثوب يشد القارئ إليه ويُـــفزعه

إن التركيز على الجريمة البشعة وتقديمها للقارئ في صورة مفزعة لا إنـــسانية ، تخلق في نفسه فزعا شديدًا وتجعل منه طرفا في القضية يسعى ـ صحبة المحقق ـ للكشف عن الجاني والمُطـــالبة بحقه

ـ تهدف الرواية البوليسية إلى كـشـف الســتار عن الجـريمة بـعد النـجاح في طرح الـلغز بكيفيـــة تجعله لأول مرة ولأول وهـــلة مُسْـــتعصيًا على الحـــل وهي بذلك تطرح الأسئلة الآتية : مـــتى وقعـــت الجريمة ؟ كـيف وقعـــت ؟ أيـــن وقعت ؟ مـــن نفَّذهـــا ولـــماذا ؟

ـ تختلف طريقة التعبير عن فعل الجريمة من رواية بوليسية إلى أخرى وذلك حسب تقديم الرِّوائـــي لأحداثها فنجده يُـجليها لـنا فجأةً بغمـوض ولبس مع تقديم شخصيـــة الُجرم والضحية والمحقق بـــما توفر لـــه من مُعطيـــات.

1-5- الـــــمُـــــجْـــرم LE CRIMINEL:

فاعل الجريـــمة هـو كل من قام بارتكابها ؛ فقد يحدث أن يرتكب الجريمة شخص واحد يُـــصـــمِّم لها وينفذها ، أو يقوم أكثر من شخص بارتكابها بـــأن يُسخـِّر من يعمل لحسابه ويحرضه على ارتكابها مقابل الهـبة أو التـهديـد أو الإساءة لاستعمال السـلطة ، وقد تعددت الجرائم بتعدد المساهمين فيـــها فيكون لكل منهم جـريمته الخـاصة به وهـنا نـــجد أن الكاتب يصبغ شـخصية الُمـــجرم بصفات إجـرامية قـــاسية يجعلها من طباعها .[1]

2-5- الـــــــــضَّـحيَّـــــــة La VICTIME:

لا توجد رواية بوليسية من دون جثة أو ضحية ، إذ تعتبر إحدى العنـــاصر المُهِـــمة : " الـــرواية البوليسية من دون جُـــثة غير مُمـــكن "

ـ ولا تعتبر الضحية نقطة بداية التحقيق لأنها لا تلعب أي دورٍ سلبي و لأنها قـد ماتـت عندما بدأ الحكي ، لذلك نـجد السارد لا يهتم بوصف ما يتعلق بها إلا مـــع الأحداث المُتلاحقـة أثنـاء التـحقيق ، تَـجدُر الإشارة أنه كُـلَّـما كثرت الضحايا في الرواية البوليسية كلمـــا زاد ذلك في الإثـــارة والتشويـق وأخذ نَفـسْ القَـــارئ وهو مـــا يُوجب نَـــجاحها .

(1)- حنان بن قيراط ، أنطولوجيا الرواية ، حوليات جامعة قالمة للغات والأداب ، ديسمبر 2017، العدد 21 ، ص 440،441

3-5- التـــــحْـقِـيـــقL'ENQUET :

هو ما تتخذه عادة السلطات المسؤولة مِـن إجراءات في تعقب المُـجرم والأدلة التـــي تُدينه للحكم عليه من خلال لم شتـــات وأطراف القضية التي باتت لُغزا مُحيرا ، فَتُبـــاشر التفتيش في مكان وقـوع الجريمة عـلَّـها تعثر على أشيـــاء مفيدة ، وفي ذلك يمكن الإستعـــانـــة بـــالبعض ممن شهد الحادثة بمن فيهم المُتـــهم في بعض الروايات يَـــبدأ المُخبرون التحقيق في جرائم القتل بالبحث عن بقع الدم وبصمـــات الأصابع و الأســـلحة ، كـما يقوم المُخـــبرون باستجواب الشهود أو المُشـــتبه فيهم ، أو من قـد يكون لديهم مَعلُـومات عن الجريمة ، يقوم عدة فنَّـيّـين متخصصين بمُساعدة المُخبرين في التحري ،بعضهم من ظُـــباط الشُّرطـــة والبعض الآخر من المَدنيـن المُـدرَّبـين .

والتَّحـــقيق هو هَـــمّ الكاتب والمحقق والقارئ على حـــد السَّواء ،لَكـــنَّ طرق البحث والوسائل الأخرى المستخدمة في ذلك تختلف وتتغير من رواية بوليسية إلى أخرى لذلك قد يطول التحقيق فيها من بدايتها حتى اقتراب نهـــــــــــايتها

4-5- الـــــــمُـــــتَّهـــــم Accuse:

هو الذي يشتبه به في ارتكاب الجريمة ، سواء أظـــهر في نهاية التحقيق بَريئا أم مُجرمًـــا ، بعد أن يضع المحقق مجموعـــة من الأسئـلة يَعتَبِـــــرُها مُقنعة لَـــهُ : مَـــنْ نَـــفَّذ الجَـــريمة ؟ مـــا غايـتُه ؟ كَـيف فـعل ذلـــك ؟ فيبدو له الإستنتاج لأول وهلة سهـــلًا لـــكنَّ ذلك يحتاج إلى تحقيق وبحث واستقصـــاء للأدلة التـــي يتركها الـمُـجرم ، وقد يَسْتـــدعي في المُتهم على إثرها للتحقيق كـــشاهد في القضية ويخفي عنه المُتهم الرَّئـيس في القضية.[1]

5- الـــــــمُحـــــَقِّـــــق LE DETECTIVE:

يكون المُـــحقق أحيانا تابعاً للشرطـــة أو هـــاويًا أو مُتَحريًـــا ، وعليه أن ينتقل فورا إلى مكـــان الحادث بـــعد إخباره لإجراء المُعـــينات الأولـــية ، فيصطحب معه خُبراء مُؤهلين وقادرين على تقديـــر ظروف الوفاة ويمارس المحقق وظيفته لتحديد المُتهم ، وإذا استدعى التحقيق المبدئي فعليه أن يوقف شخصا يشتبه به بطلب سند إعلامي لنـــشر إشعاراتٍ أو صُورٍ تـــخُص المُتهم ليجري البحث عنـــهُ فـــي أي مكان ، شرط أن يكون لـــه إذن مكتوب يُـــظهِـرهُ وَقـــت الحاجـــة .

تـــطفو شخصية المحقق لتجذب انتباه القـارئ بـِذكـــائها ، وبالدور المـــركزي الذي يلعبه لأنه مَـدار الإهـــتمام وحـــَامل الفعل القصصي البطولـــي ، شخصية المحقق تـــأخذُ حيزًا كبيرا من حجم الروايـــة ، وتحظى بعناية خاصة من قبل الكاتب ، بل وتعبر في بعض الأحيان عن شخصيته الخَـــاصة وأفكاره المتميزة ، كـــما يمتاز بأنه بعيد عن الخطأ لأن مجرى الأحداث التي يتـــحرك ضِمنها مدروســة سابقا ، بحيث أن وقوع أيَّ خلل يُعرضها للتصدع جملةً وتفصيلا ، لذا فهو محكوم عليه أن يكون رجُـــلا خـــارقا ، بعيدا عن عالم

(1)- حنان بن قيراط ، أنطولوجيا الرواية ، المرجع السابق، ص 441 ، 442

الشخصيات العادية المعرضة عادة للخطأ والصواب ، وبالتالي فهو يَتسم بالنزاهة والشجاعة والإخلاص دفاعا عن الحق ، لذلك نراه يوظف ماتوفره لديه من قدرات ذهنية وعقلية يتفوق به على المجرم مهما بلغت درجة ذكائه ، ونرى الكاتب في سرد أحداث الرواية يركز على الجانب الذهني للمحقق أكثر من اهتمامه بحركاته ونفسيته ، ويتجاهل كلياً ما يتعلق بهذه الشخصية كإنسان وعلى القارئ الذكي أن يتصور ملامح وشكل وسن المحقق من خلال بعض التلميحات الخاطفة غير المُركزة. [1]

(1)- حنان بن قيراط ، أنطولوجيا الرواية ، المرجع السابق ، ص 443

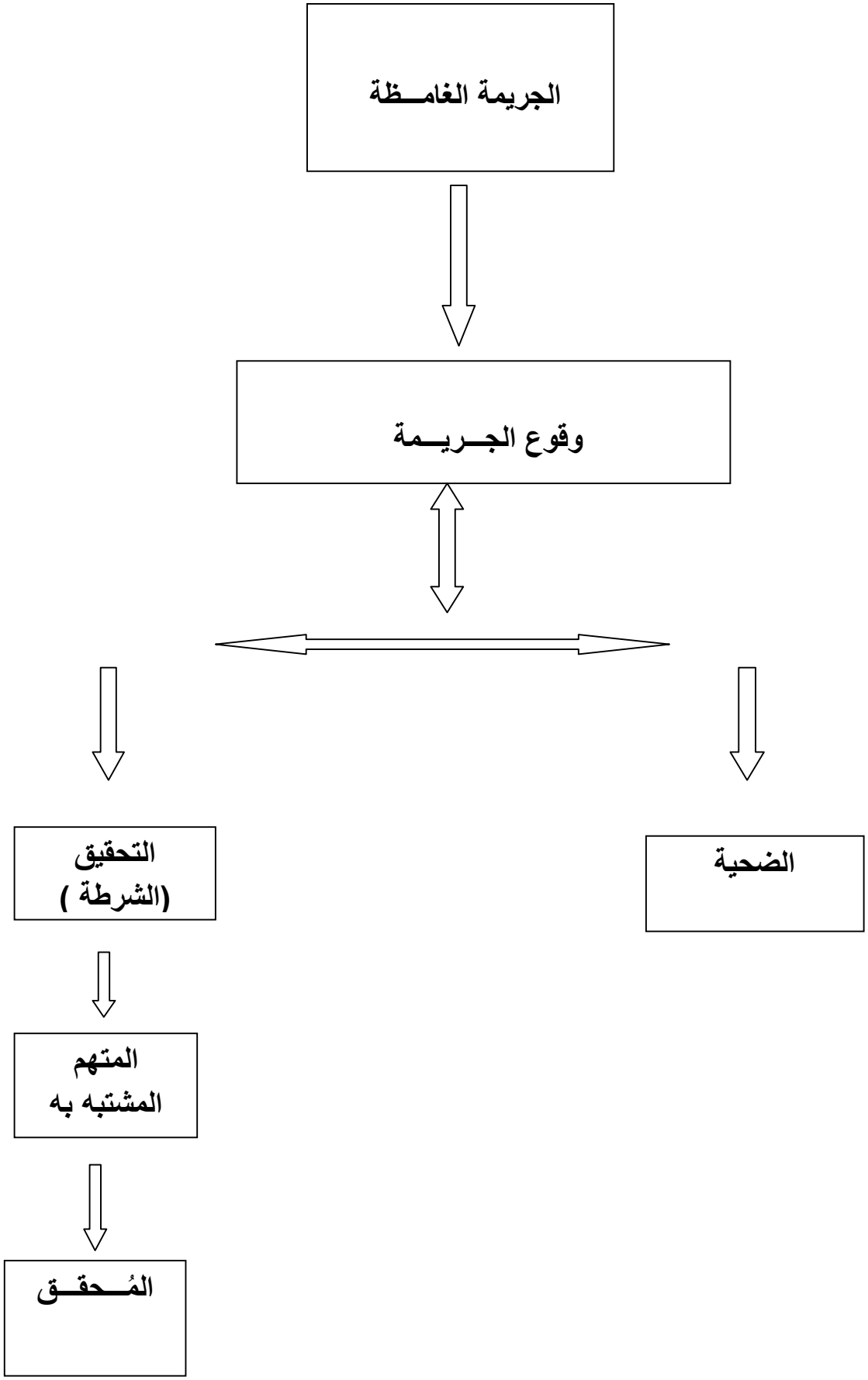
الجريمة الغامــظة
وقوع الجــريــمة
التحقيق
(الشرطة)
الضحية
المتهم
المشتبه به
المُــحقــق

الفـــــصل الثـــــاني :

- هيكلة الرواية "رسم تخطيطي "

تجليات البناء البوليسي في رواية "جريمة غريبة " :

- لغة التخييل و تقنيتي التشويق و الإثارة

- مهارات وحيل المحقق للوصول إلى اللغز

2- تعاريج الحبكة والتعقيد في رواية"جريمة غريبة"

- تمهيد "قبل الأحداث"

- الأحداث " وقوع الجريمة "

- التحقيق " التحري "

- العودة إلى ما قبل وقوع الجريمة

- الـــــــــحل

- النهاية " رد فعل المجرم "

3- صيغ الحكي ومكوناته :

1-3 - خصوصية المكان السردي:

- خصوصية فضاء المدينة

- تعدد الامكنة في الرواية

2-3- الوصف في رواية جريمة غريبة :

- وصف الشخصيات

- وصف الامكنة

- وصف الأزمنة

- وصف الأشياء

Lessous_Entendus ¨° † p ₱¼f¡Â••¦ §

"

"

¿ $ƒ¦º¾S º’°·^

D-Maingueneau "

"

"

‘ † š , ƒ ¦ ¾ v } ƒ¢¦ ¿ Â Œ } †

Parole

SpeetchAct

‘^’Yj Â •¦ ²°®f¦ ‘|&š,f¦ ¾Sv

²’jSYf¦ W„a°†

(William James Lectures)

Harvard

Quand dire c'est faire How to do thingswithwords

x

x

constative W ’ ° S U d — ¦ ¾ S v | •

performative W ’ Q ¦ ® • ¦ ¾ S v | • ¦

¾ Â • ¦ ° S ’ v † ƒ ¦

‘ ˆ S [ƒ ¦ ° S ’ v † ƒ ¦

"

"

" "

"

"

x

" "

"

" "

‘Y’Ân Yƒ¦9 ¾†vƒ¦

‘z’nƒ¦ ³⁄₀†vƒ¦

‘z’„UYƒ¦9 ¾†vƒ¦

" "

OCUTIONARY) ¾ Â¾€ƒ¦

(Illocutionarysact) ± S ^ ˆ — ¦ ¾ v |

Perlocutionarysact ° ’ [K Y ƒ ¦ ¾ v |

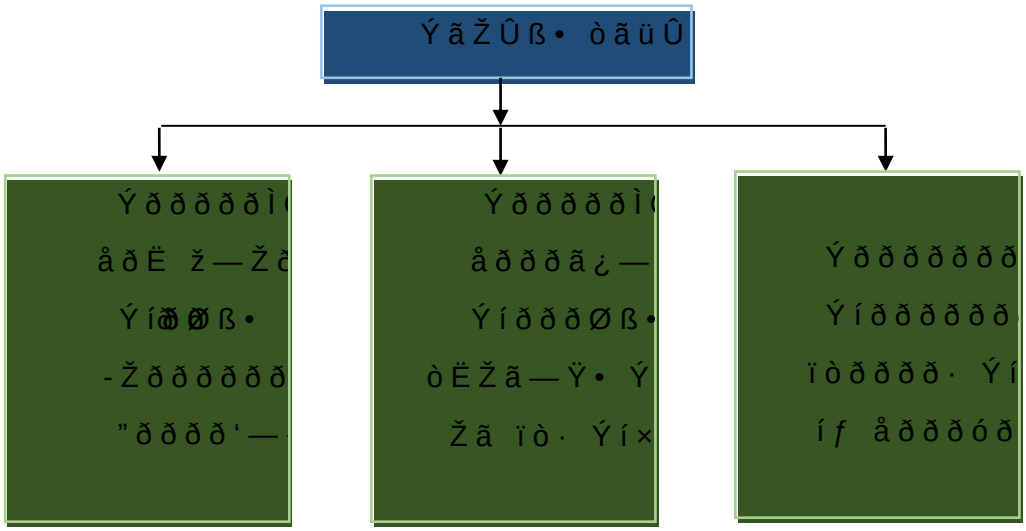

ENONCIATION " "

Wj¦°®f¦ ©Sta„$ŠhttffÂ¦ '¾S^†f¦

Verdictives) ¿ S , a¾ ¦S v | ¢

Exercitives ©¦°¦°€f¦ ¾ S v | ¢

Promossives ® Œ v¾ŸSf ¦ | ¢

Behalives ½ Â „ j f ¦ ¾ S v | ¢

Expositifs W ' ° ' Ù WŸ p¦ v ƒ ¦S p ' — ¦ ¾ S v | ¢

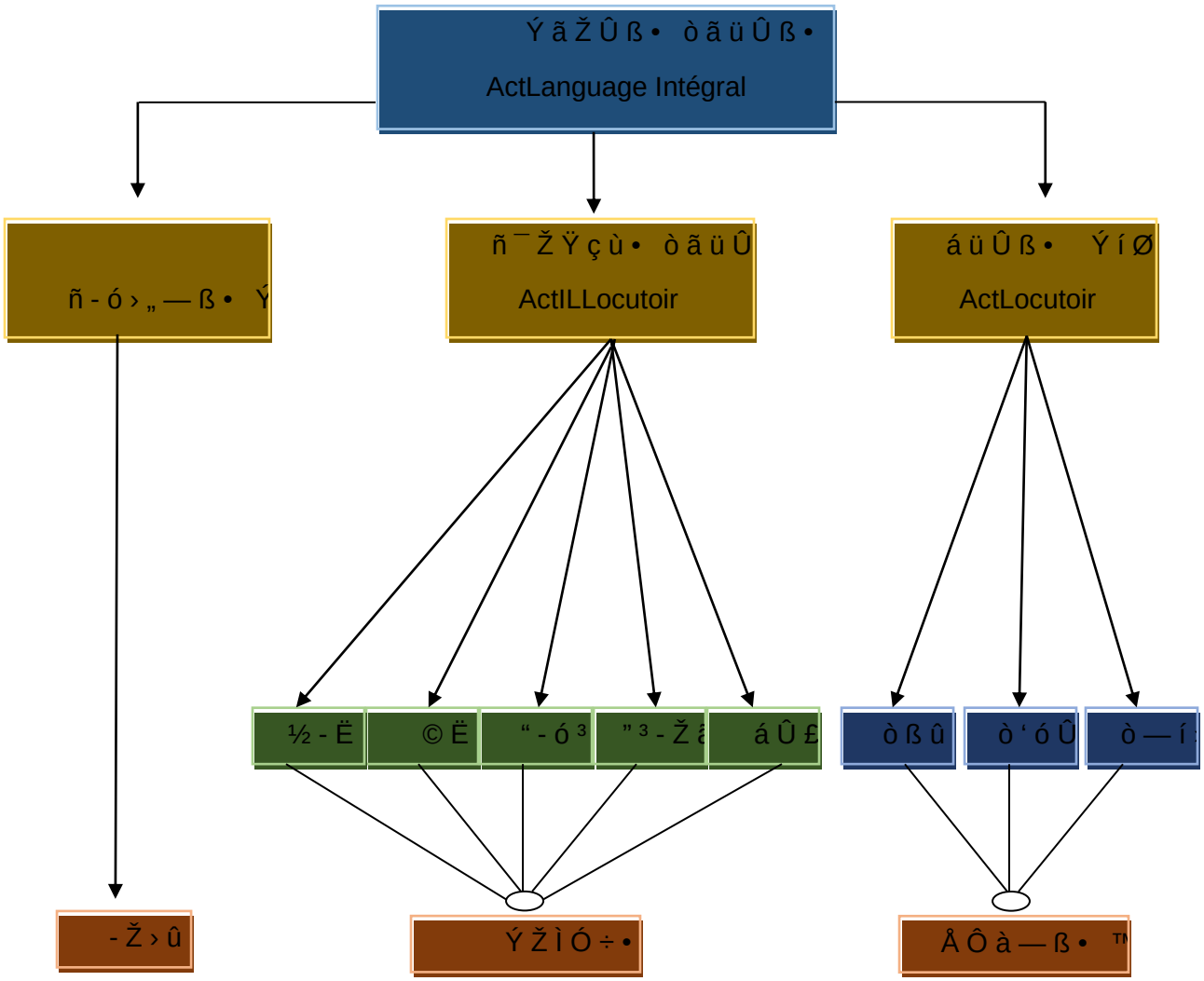
Ý ã Ž Û ß • ò ã ü Û ß •
ActLanguage Intégral
ñ - ó › „ — ß • Ý
ñ ¯ Ž Ÿ ç ù • ò ã ü Û
ActILLocutoir
á ü Û ß • Ý í Ø
ActLocutoir
½ - Ë
© Ë
“ - ó ³
” ³ - Ž ä
á Û £
ò ß û
ò ‘ ó Û
ò — í
- Ž › û
Ý Ž Ì Ó ÷ •
Å Ô à — ß • ™

‘ † š , ƒ ¦ ¾ v } ƒ ¦—‘¦| ¨ŴŴ€±ƒ$ ^ ^

" "

"

" "

"

"

" "

" "

" "

·oÂ €f¡ o o o o o o o

" " " " "

" "

"

" " "

" "

"

í

î

ï

"

¾Â€ƒ¦ ‘| µÀ°tzpƒ¥†ƒ¦

¾Â€ƒ¦ ‘| À†pY†ƒ¥W¡^¶µ®z„ƒ ¨®

" "

"

±S^¶ ‡—ˆ¦

§

ÄÂp€ƒ¦ ÃÂYa†ƒ¦ ¶Â°I

" "

"

" "

"

¨®vtƒ¦ ¶Â°lƒ¦

Wa¦°nƒ¦ ¶°l

" " " "

"

W a¦°nƒ¦ ¶°l ‘| ¨®lƒ¦ W^°

" "

" "" "

©Ân ƒ¦ W†z^

" " ¾†^ƒ¦ ‰SUl¢

" "

" " " " " ¶U°ƒ¦ ©"¦Â®¢

" "

¼Â¶^†ƒ¦ ©SUaSn

¼Â¶^†ƒ¦ ©SjUš†

‘f°Âjf¦ ²°®f¦¾‘$ vd$,f¦

" "

Í

Î

Í

Î

" "

" " " "

Wj¦°®f¦ ©Sta„$ħ‡ff¦ ‘¾S^†f¦

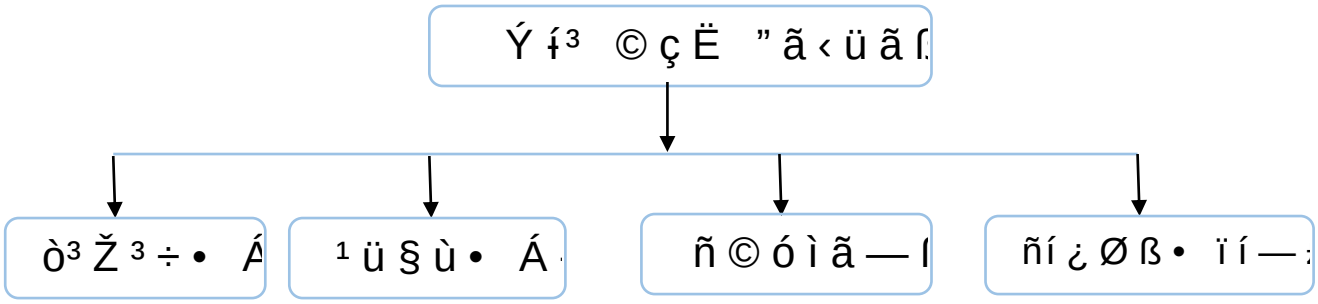

» S ˆ n ¢ W v U ° ¢ • ƒ ¤ · } „ Y ƒ ¦ © $ ˆ ¶ ¢ ¨ ± ^ ˆ †

ACTE D'ENONCIATION · } „ Y ¾ ƒ ¼ ¥ } í ƒ ¦

" " ACTE PROPOSITIONÄ Â p ¾ € ƒ ¼ ¥ } î ƒ ¦

" "

ACTE REFERENCE Œ ƒ S ¾ á ¬ ¦ ¢

" " " "

" "

ACTE DE PREDACTION¾ †¾a ƒ§¦

"

" "

ACTE DE PERLOCUTIONNAIRÆ' [¾ v}ff¦¦

ACT ILLCUTIONNAIRÆ± S ^ ˆ —¦ð ¾ v } f ¦

W ' † š , f ¦ ¾ S v | – f W ' f ° Â j f ¦

" "

Assertives © S ’ ƒ,’¦¢ † Y

Directives © S ’ Œ Ÿ^ Â Y ƒ ¦

comissives ©S’®«ÂƒÂ¦

Expressives ©Sa’°m©YSf’¦’®Uv Yƒ¦

(Déclaratives ©’Ș S € º←¦

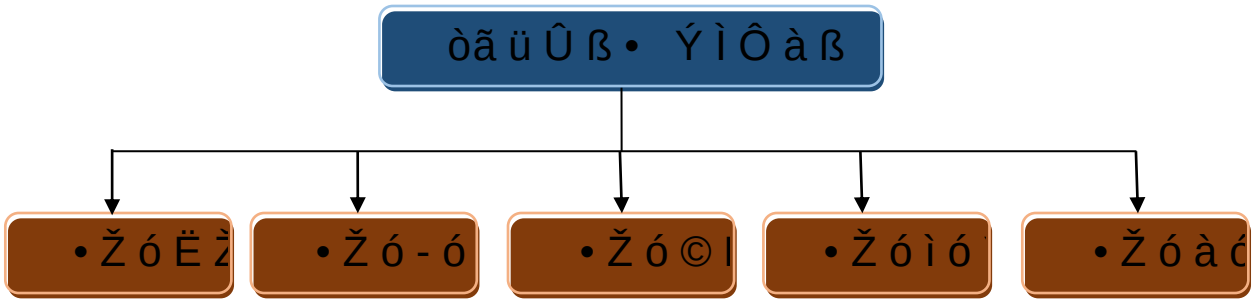

"

conversationalimplicature Ä° Â S a ˜Uƒ¶ SÂd¢Y ƒ¦ ¿¦± „ Y j ™ ¦

"

"

Ä°¦Â af¦ ¿¦±„Yj™¦ »’°vY

cooperative principale À Â Sœv®Ÿ Ø¦†

Quantity ¿ , ₩¡ƒ Â € †

Quality » ’ , ƒ ¦ W ƒ Â € †

W † š † ƒ ¦ Â ¢ W | S p — ¦ W

W Œ ^ ƒ ¦ Â ¢ W z ’ n ƒ ¦ W ƒ

ÀÂSvYƒ¡ ¢®U†ƒ Š^Â†ƒ¡ ®

‘U°vf¦ ª¦°Yf¦ ‘| Ä˚SÂ·a‡f¦ ¿¦±„Yj™¦

"

theorie de pertinence W † QW†°f·¦^

shifters © S ’ ° S I ™ ¦

" "

W’ndlƒ¦ ©S’°Sl—¦

W’^S†±ƒ¦ ©¦°SI—¦

"

W’ˆS,†ƒ¦ ©S’°Sl—¦

§S¶@f°¦Sl¤

W’uS†©YS^’™S¦l—¦

«S^af¦

" Wzf «S^af¦

"

"

Saš¶n¦ «S^af¦

" "

" "" "

"

"

"

"

«S^af¦ Â¢ W^Sa†f¦

«S^af¦ ©S’ˆ€Y

‘^S^af¦ ¿„jf¦

خاتمة

وبعد الأخذ والرد في هاته الدراسة يعـنُّ لنا الخلوص إلى جملة من النتائج العامة التي يمكن الوقوف عليها وتتمثل في :

ـ تحديد الرواية البوليسية كونها وليدة الحضارة الصناعية وبتطورها ، حيث المدن الكبرى تتوسع وتنتشر أكثر ، مما يسهل ظهور الجريمة والأفعال البشعة أكبر.

ـ الرواية البوليسة لون من ألوان الأدب تـنتـقل بالقارئ إلى عالم الجريمة المناقض بأحداثه وحركته وتعِـده بحتمية تحقيق العدالة في النهاية ، بطلاها إثنان "مجرم " يوقظ فينا القلق ومحقق يأوي قلقنا ويبدده بفعل قدرته على الإنتصار للحق .

ـ يقترن الســرد البوليسي بأشكال متنوعة مما فــسـح المجال الواســع لِــخلق دينامية سردية قادرة على صوغ ملامح كتابة مغايرة ، تبهر المتلقي .

ـ ترتبط الرواية البوليسية إلى حد كبير بالواقع رغم كثرة مظاهر التخييل فيها

ـ لا تهدف الرواية البوليسية إلى تقديم تصوَّر فلسفي حول الجريمة بل تتخّذها أداة تبين من خلالها حقلا من حقول تطبيق العقلانية والفكر المنطقي والتحليل العلمي المُؤَسس لدَّلائل والقرائن المستنبطة من محيط الجريمة .

ـ استخدم الكاتب في رواية "جريمة غريبة " لغة راقية تنعش السرد في تشكيل متن **حكائي متخيل** على مستوى المضمون والمعنى في مواجهة محركات الأنساق المُــهيمنة .

ـ استخدم الروائي تــقــنيــتي جعلت من الرواية البوليسية ذوق ولون خاص ألا وهما لغة **التَّــشويق والإثارة** التي بدونها لا يتحقق موضوعها ، حيث أن الروائي اتكــأ على استخراج كل مهاراته وأدواته وإمكانياته في السيطرة والإستحواذ على لُــب القارئ ومشاعره ، فالإثارة والتشويق يعملان على توفير المتعة ويحققان لذة القراءة وتخصيب الخيال

ـ يصبح **التشويق** شكلا جماليا ضمن باقي المكونات النصية عندما يرتبط بشكل عام بالحدث " الجريمة"

ـ **الحِبكة** ، هي المعمار الذي تقوم عليه الرواية ، وانعدامها يعني انهدام الرواية البوليسية كما أنها مولدة لخاصيتي الإثارة والتشويق ـ

ـ توزعت الأزمنة في الرواية ما بين ، حاضر وقوع الجريمة ، وزمن ما قبل وقوع الجريمة ضمن تكتيك سردي انعكس على البناء الهندسي للنص البوليسي

ـ عمد الروائي" آرثر كونان دويل " ، إلى تقنيات سردية متعددة تراوحت ما بين الوصف لمتخيلة الشخصيات وتعاريج الرواية ، إضافة إلى التأثيرات المكانية التي جعلت من فضاء السرد يتوسع ليختزل جميع العناصر الأخرى .

ـ تحوز الرواية البوليسية بالمقروئية والتلقي بامتيازها أسلوبـا جماليا وقيمة فنية تظهر في لغتها بما في ذلك الخيال الواسع .

آرثر كُـــو نـــان دويـــل :

ولد آرثر كونان دويل لأسرة متوسطة الحال في إدنبرة في سكتلاندا في الثاني والعشرين من أيار (مايو) عام 1859 ، والتحق بكلية الطب فيها وعمره سبعة عشر عاماً، وكان من مدرسيه في الكلية الجراح الشهير "الدكتور جوزيف بِـــلْ " ، وهوالذي أوحى إليه بشخصية "شيرلوك هولمز " التي ابتكرها بعد ذلك

في عام 1882 حصل "دويل" على شهادة الطب من جامعة إدنبرة ، وكان يحلم بأن يصبح جراحاً وخبيرا في التشخيص مثل الدكتور" بِـلْ "، ولكن قلة المال اضطرته إلى العمل طبيبا على سفينة لصيد الحيتان ، بعد ذلك مارس مهنته في منزل صغير استأجره في بعض ضواحي بورتسماوث ، ولكن عدد المرضى كان قليلا فاتجه إلى الكتابة أملا في الحصول على بعض الدخل الإضافي وقد كتب بعضًا من قصص المغامرات لمجلات الفتيان ، ولكن أجره عنها كان ضئيلا ، وفشلت روايته الأولى في العثور على ناشر

وفي غمرة إحساسه باليأس فكر في أساليب الدكتور بِـلْ في التشخيص ، وقرر أن يستخدمها في قصة يكون بطلها واحدا من رجال التحري ، وهكذا وُلد شيرلوك هولمز في « رواية دراسة في اللون القرمزي التي نشرها دويل سنة 1887 . »

لقد ابتكر دويل شخصية تفيض بالحياة ، حتى إن الجماهير رفضت أن تصدق أنها شخصية خيالية! وكان المؤلف يتلقى بانتظام خطابات موجَّــهة إلى هولمز تطلب مساعدته في حل

قضايا حقيقية ، وبعض هذه القضايا أدى إلى كشف قدرة دويل نفسه .

ـ واحدة من تلك الحوادث كانت عن رجل سحب كل أمواله من البنك وحجز غرفة في أحد فنادق لندن ، ثم حضر حفلا عاد بعده إلى فندقه حيث بدَّل ملابسه ثم اختفى ، وعجز رجال الشرطة عن اكتشاف مكانه ، وخشيت أسرته أن يكون قد أصيب بسوء ، لكن دويل حـلَّ المشكلة سريعا إذ قال: " سوف تجدون رجلكم في غلاسكو أو إدنبرة ، وقد ذهب هناك بمحض إرادته ، إن سحب كل أمواله من البنك يشير إلى الهروب المتعمد ، والحفل الذي كان فيه ينتهي في الساعة الحادية عشر ، ولما كان قد بدل ملابسه بعد عودته فلا بد أنه كان ينوي القيام برحلة ، والقطارات السريعة المتجهة إلى سكتلندا تغادر محطة " كنغز كروس" عند منتصف الليل ، وقد عثرعلى الرجل في إدنبرة فعلا .

ـ كان آرثر كونان دويل متعدد المواهب ، فقد مارس الملاكمة وكرة القدم والبولينغ والكريكيت ، وكان خطيبا مفوها ومحاضرا ناجحا ومحاورا بارعا ، وقد ذاعت آراء وأفكاره المتنوعة في الطب والعلم والأدب والسياسة والإجتماع .

ـ في عام 1900 تطوع الدكتور آرثر كونان دويل في حرب "البوير" (التي دارت في جنوب إفريقيا) وصار كبيرا للجـرَّاحين في واحد من المستشفيات الميدانية ، وفي نهاية الحرب مـُـنح وسام الفُـروسية ولقبُها " سيرْ" تقديرا لخدماته . وقد أصدر بعد عودته إلى إنجلترا كتابا مهماً عن هذه الحرب

ـ توفي السير آرثر كونان دويل في الســابع من تموز (يوليو) عام 1930 بعد أن بلغ الحادية والسبعين ، بعد ثلاث سنوات من كتابة آخر قصصه عن شيرلوك هولمز وبعد مرور أكثر من أربعين عاما على أول ظهور علني لهذه الشخصية الخارقة .

شيــرلوك هُــولمز وعالمه:

ربما كان شيرلوك هولمز أشهر الشخصيات الخيالية في التاريخ ، بل يكاد يفوق في شهرته كثيرا من مشاهير العالم الحقيقين ، وقد بلغ من شهرة هذه الشخصية أنها فاقت شهرة مبتكرها آرثر كونان دويل

استوحى دويل شخصية هولمز وصفاته من الدكتور "جوزيف بل " الذي درَّسه في كلية الطب ، كان الدكتور "بل" يتمتع بموهبة عظيمة في الملاحظة وأسلوب التفكير المنطقي ، فهو لم يكن ماهرا فقط في التعرف على علل المرضى ، بل وفي معرفة شخصياتهم ومِهَنهم وتفصيلات خفية عنهم أيضا

ولد شيرلوك هولمز في عالمه الخيالي سنة 1854 وحصل على شهادة جامعية لم يحددها دويل ، ثم احترف مهنة "محقق خاص " منذ نحو سنة 1878 ، وكان يقيم في شارع "بيكر في العاصمة البريطانية لندن" ، ورقم البيت الذي يقيم فيه هو " 221 " وقد لانبالغ إذا قلنا إن هذا العنوان (شارع بيكر 221) هو أشهر عنوان في العصر الحديث ، وقد برع هولمز في كشف الجرائم وحل الألغاز الغامضة بفضل دقة ملاحظته ، وقدرته العظيمة على الإستنتاج والتحليل المنطقي

ـ أما الدكتور **" واتسون"** ، صديق هولمز ومساعده الذي يرافقه في قصصه كلها ، فلا يكاد يقل شهرة عن هولمز نفسه ، وهو راوي القصص الذي يقصها علينا ، ولد نحو سنة 1852 وحصل على شهادته الجامعية في الطب سنة 1878 ، ثم انضم إلى الجيش وشارك في الحملة الأفغانية ، ثم عاد إلى بلده وتقاعد من الجيش بعدما أصيب في إحدى المعارك ، وعندما تعرف إلى شرلوك هولمز في مختبر الكمياء بـ المستشفى سنة 1881 ، لم يفترق الصديقان بعد ذلك قط

قصص شيــرلوك هولمز :

أول قصة نشرها دويل كانت في عام 1879 ، وهي قصة قصيرة عنوانها **" إفادة السيد جِفْسون "** أما أول رواية نشرها من بطولة شيرلوك فكانت **"دراسة في اللون القرمزي "** عام 1887 ، وبعدها نشر رواية طويلة ثانية من بطولة شيرلوك هولمز **هي "علامة الأربعة "** نشرت عام 1890 ، في السنة التالية بدأ نشر مجموعة **"مغامرات شيرلوك هولمز"** في حلقات شهرية في مجلة ستراند ، بدءاً من قصة **" فضيحة في بوهيميا"** 1891 ، ثم ظهرت سلسلة **"مذكرات شيرلوك هولمز "** التي انتشرت في اثنتي عشر حلقة صدر أولها في ديسمبر 1892، في قصة **"المشكلة الأخيرة "** التي نشرت في نهاية عام 1893 **"**قُتــل " دويل بطله شرلوك هولمز ، لكنه واجه احتجاجا عارما من جماهير القراء فقرر إعادة إحياء هذه الشخصية الخيالية من جديد ، فعاد هولمزإلى الظهور مرة أخرى في أواخر عام 1903 ليستأنف حل القضايا الغامظة وفي تلك القصة **"المنزل الفارغ "** شرح دويل كيف نجا هولمز من الموت بأعجوبة ، واستمر نشر سلسلة **"عودة شيرلوك هولمز "** التي بلغ عدد حلقاتها ثلاث عشر حلقة حتى كانون الأول 1904 ، وكان دويل قد نشر قبل هذه السلسلة رواية شيرلوك هولمز الطويلة الثالثة **" كلب بـاسكرفيل"** وهي أشهر روايات شيرلوك على الإطلاق ، وبعدها صدرت سلسلة ذكريات شيرلوك هولمز :**الظهور الأخير** التي تظم سبع قصص نشرت على حلقات متباعدة بين سبتمبر 1908 وديسمبر 1913 ، ثم الرواية الطويلة الرابعة "وادي الرعب **"(1914/9 - 1915/5)** التي حازت على إعجاب النقاد وأخيرا سلسلة **"قضايا شيرلوك هولمز "(1921/10 - 1928/4)** التي نشر آخر حلقاتها بعد أربعين سنة تماما من صدور أولى روايات شيرلوك هولمز

ـ ولم تقتصر مؤلفات آرثر كونان دويل على قصص وروايات ، فقد ألَّـف كتبًا كثيرة غيرها منها روايات تاريخية ورومانسية ومسرحيات ، بالإضافة إلى عدد كبير من الكتب غير الروائية ، والحقيقة أنه كاتبا غزير الإنتاج ، فقد بلغ ما تركه من مؤلفات نحو مئة وستين ، في مختلف المجالات .

قائمة
المصادر
والمراجع

فهرس
الموضوعات